دروس في

ترتيل القرآن الكريم

تأليف

فائز عبد القادر شيخ الزور

إجازة في اللغة العربية وآدابها

جامعة دمشق

إجازة في القراءات للقرآن الكريم

عني بطبعه ونشره

عبد الله بن إبراهيم الأنصاري

طبع على نفقة

مطابع الدوحة الحديثة

الإهداء

إلى شيخي وأستاذي

فضيلة الشيخ سعيد العبد الله

شيخ القراء في حماة - سورية

الذي حبّب إليّ القرآن وعلوم القرآن

خادم القرآن الكريم

فائز شيخ الزور

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، أنزل هذا الكتاب على رسوله المصطفى ليهدي به للتي هي أحسن ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً ، فسبحانه اختار من عباده لتلقي كتابه من أحبهم وأدناهم وقربهم واجتباهم فهم أهل الفوز في الحياة الدنيا وفي الآخرة فهنيئاً لهم ما خصهم الله به إن عرفوا وإن لم يعرفوا ، فهم نخبة الزمان عند الملك الديان ، وصلاة الله وسلامه على سيد الأولين والآخرين خير من رتل القرآن ترتيلا وخصه ربه بقوله : ﴿ **فإذا قرأناه فاتبع قرآنه** ﴾ . تعليمًا له وتبجيلا ، وعلى آله وأصحابه أهل الصدق والوفا الذين حفظوا كتاب ربهم بعد أن تلقوه من رسول الله ﷺ كما أوحي إليه ، رضي الله عنهم جميعاً وأرضاهم وحشرنا وإياهم في زمرة سيد الأولين والآخرين . . . وبعد :

فقد اطلعت على النموذج المجموع المحتوي على دروس في تلاوة القرآن الكريم بعنوان « دروس في ترتيل القرآن الكريم » لمؤلفه الشيخ فائز عبد القادر شيخ الزور ، وأحسبه أنه ولله الحمد جمع وشمل كثيراً من القواعد والأحكام والأمثلة العالية ، حيث إنه نظم دروسه على تفصيل جيد واضح ، وأعقب كل موضوع بإيضاح التدريب فيه وبيان الأمثلة لكل ما ذكر ، ووضح الخلاصة في نهاية كل موضوع وختمه بالنصيحة ، وسرد العبارات في الأحكام ببيان الأمثال مع الالتزام بتطبيق ما قصد ، ولا ريب فإن بالمثال يتضح الإشكال ، وكان لشوارد فكره في تنظيم كتابه الأثر العظيم مع من يتتبع قراءة هذا النموذج اللطيف النافع المفيد .

نتمنى من الله أن يستفيد منه كل قارىء متأمل ، وأن يجزل للمؤلف الأجر والثواب فيما عمله وقام بجمعه وتأليفه من هذه الشوارد الثمينة والعلوم القيمة ، ولا ريب أن لكل ساع نصيباً من الأجر بقدر سعيه وعمله ، وليس هنالك ميدان أعظم من ميدان تجويد القرآن وترتيله ، فنبشره بكل خير ، وحيث إن هذه الرسالة المهمة تتطلب منا بذل الجهد في تنظيم أحكامها وترتيب شواردها ، بذلنا قصارى جهدنا في ذلك فخدمناها بما تستحق من العناية في الإيضاح والتحقيق وإبراز ما يوضح الغموض وجعلنا اختلاف اللون في الحرف لتسهيل استخراج الحكم للمتعلم والمعلم ، وكيف يتصرف في إدراك أحكامها وأساليب تبيينها وإيضاحها ، ولقد جاءت هذه الرسالة ولله الحمد في أوضح ما يتمناه القارىء والمتعلم . نسأل الله تعالى أن يشركنا مع المؤلف في الأجر والثواب ونيل الجزاء في العاجل والآجل إنه سميع مجيب .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

غرة شوال / ١٤٠٤هـ
الموافق ١٩٨٤/٦/٣٠م
الدوحـــة ـ قطـر

عبدالله بن إبراهيم الأنصاري
مدير إدارة إحياء التراث الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله .. وسلام على عباده الذين اصطفى .. وبعد

إنه ليسرني كثيراً ، ويسعدني حقاً أن أرى في عصرنا الحاضر ما كان في سلفنا الغابر من أنوار علوم متنوعة ، تتلألأ كالنجوم الثواقب في سماء الثقافة الإسلامية الصافية .. تجسدها وتعبر عنها رسائل وأسفار كتبتها أقلام أبنائنا وإخواننا الأبرار .. الذين تلقوا العلم عن أهله ، ومارسوه مخلصين لله به ، فاستفادوا وأفادوا ..

وإن أهم وأفضل هذه الأسفار ما كتب في علم القراءات ، وعلى الأخص ما سطر في علم التجويد الذي أوجب الله العمل به على كل مسلم ومسلمة من المكلفين بقوله ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ ..

وَلِمَ لا يكون واجباً وقد نزله الله أحسن حديث وخير جليس ، مبرأً من كل عيب وتلويث .

وإن مما بدا نجمه ، وتألق نوره ، واستجدت طريقته وأسلوبه رسالة كتبها الأخ/ فائز عبد القادر شيخ الزّور/ وسماها : « دروس في ترتيل القرآن الكريم» ... ألقاها في حلقاته القرآنية محاضرات نافعة ، وقدمها فيما بعد للمسلمين ثمرات يانعة .. نفعه الله بها في الدنيا والآخرة .

وقد عرفت المؤلف منذ عشرين سنة أو تزيد مهتمًا بالقرآن وعلومه وبالتجويد ، وكما عرفته حريصاً على الإطلاع على مختلف علوم القرآن .

قرأ عليَّ القرآن على قراءة عاصم وقراءة ابن كثير ورواية ورش عن نافع وأجزته فيها . أفاد الله به وبرسالته .

ومحتوى هذه الرسالة يدل على فضلها وتفوقها على وليدات عصرها ، وذلك لاشتمالها على تعريف القرآن الكريم وبيان بعض مزاياه وخصائصه وإشعار المسلمين بأنه لا صلاح لهم ولا عودة إلى عزهم المفقود إلا برجوعهم إلى كتاب ربهم ، وتطبيق أحكامه ، والاهتمام به ، لأنه هو الذي يهدي للتي هي أقوم . . ثم نسق أحكام التجويد على شكل دروس . . أتبع كلًا منها بخلاصة وتدريب ثم بوصية توجيهية نافعة مستمدة من كتاب الله وتوجيهات الاسلام الحنيف .

ولا يسعني في ختام هذه الكلمة إلا أن أتوجه بخالص الشكر والامتنان لفضيلة الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري مدير إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر الذي قام بنشر هذه الرسالة حرصاً منه على الفائدة العامة لطلاب هذا العلم . .

جزى الله الكاتب والناشر كل خير . . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . .

سعيد عبد الله العبد الله
شيخ القراء في مدينة حماة ـ سوريا
مدرس القرآن الكريم
في جامعة أم القرى بمكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدّمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المتقين سيدنا محمد الأمين ، وعلى آله وصحبه الطاهرين ؛ ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أمـا بعـد :

فإن علم التجويد من أشرف العلوم وأجلّها ، وذلك لتعلقه بكتاب رب العالمين ، والذكر الحكيم ، ولما رأيت الحاجة ملحة إلى وجود رسالة سهلة تحوي المهم من هذا العلم لتوضع بين أيدي الأساتذة والطلاب ، والآباء والأبناء ، والإخوة والأخوات . . عمدت إلى كتابة هذه الرسالة ، وجعلتها مبسطة على قدر الإمكان ، ونظمتها على شكل دروس لتشابه كتب الطلاب ومناهجهم .

وقد بدأْت كل درس بآيات كريمة سهلة الحفظ ، ثم علقت على الأحكام التجويدية الخاصة بالآيات والمتعلقة بالدرس . . ثم أتبعتها

بخلاصة مختصرة ، ثم بنماذج عن أسئلة تدريبية على الدرس . وختمت كل ذلك بوصية إسلامية مقتبسة من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله عليه الصلاة والسلام ومن مبادىء الإسلام الحنيف .

ولست أدعي في عملي هذا الكمال ، فالكمال من صفات الله تعالى ، ولكن حسبي أني خطوت خطــوة ، ومهدت السبيل لطالب العلم ليتصل بهذا العلم ، وليتعمق في دراسته ، ويتصل بالقراءات وحلقات العلم .

كما أني لا أُومن بأخذ العلم عن الكتب والدفاتر والرسائل ، فلا بد من تلقي كل علم عن أهله ، وبخاصة علم الترتيل . فابحث يا أخي عن أهل القرآن واعرض عليهم قراءتك واستمع لإرشاداتهم وتلقينهم ، كي تقرأ القرآن الكريم كما أقرأه جبريل للرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، وكما أقرأه الرسول لصحابته الكرام ، وكما تناقله حملته جيلاً بعد جيل حتى وصل إلينا محفوظاً ، وسيبقى كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَٰفِظُونَ** ﴾ .

أرجو الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع بهذه الرسالة المبسطة عباده المخلصين وأن تكون لي ذخراً : ﴿ **يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَـالٌ وَلاَ بَنُونَ . إلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** ﴾ . وصلى الله على نبي الرحمة وإمام المؤمنين .

والحمـــد لله ربّ العالمـــــين .

فائز عبد القادر شيخ الزور
خادمُ القرآن الكريم
إجازة في اللغة العربية وآدابها
جامعة دمشق
إجازة في القراءات للقرآن الكريم

الدرس الأول

القرآن الكريم

قال تعالى :

(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحٰفِظُونَ) .

(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتٰبَ تِبْيٰناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) .

روي عن عليٍ كرم الله وجهه مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ :

[كتاب الله تبارك وتعالى ، فيه نبأُ من قبلكم ، وخبر ما بعدَكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصلُ ليس بالهزل ، من تركه من جبارٍ قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أَضله الله ؛ وهو حبل الله المتين ، ونورُه المبين ، والذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأَهواءُ ، ولا تلتبس به الأَلسنة ، ولا تتشعب معه الآراءُ ،

ولا يشبع منه العلماءُ، ولا يمله الأتقياءُ ، ولا يَخْلُقُ[1] على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ؛ هو الذي لم تنته الجنُّ إذ سمعته أَن قالوا : إنا سمعنا قرآناً عجباً ، من علم علمه سبق ، ومن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أُجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم] .

القرآن الكريم : هو الكلام المنزل من الله العلي العظيم على نبيه ورسوله الكريم سيدنا محمد ﷺ بلفظه ومعناه . . للتعبد بتلاوته وإعجاز الخلق عن الإتيان بسورة مثله.

إنه - إذاً - كتاب هداية وإعجاز ، وأَحكام وشرائع ، وقصص وأَمثال ، وحكم ومواعظ ، وهو الكتاب الذي يرسم المنهج والطريق الذي يسلكه المسلم في تصوره وعقيدته ، في عمله وسلوكه ، في نفسه وأُسرته ، في علاقاته مع مجتمعه الإنساني الكبير . .

إنه أَصل الرسالة الخالدة ، ومصدر الأَمانة العظمى التي حملها المسلم للإنسانية ، هدىً ورحمة ، وعدالة وحرية ، فأَخرج الناس من ظلمات الكفر والضلالة إلى

(١) بفتح الياء وضم اللام من الثلاثي ، أو بضم الياء وكسر اللام من الرباعي.

نور الإسلام والهداية ، وأنقذ الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، ومن جور الأَديان ، إلى عدالة الإسلام ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة .

إنه القبس المنير والمشعل الوضاءُ الذي حملــه العرب من جزيرتهم المحدودة إلى الدنيا الواسعة الفسيحة ، فجعل منهم خير أُمةٍ أُخرجت للناس ، فأَناروا به الشرق والغرب بعد أَن كان ظلام الضلال يجللهما بسواده .

لقد كان المسلمون الأَولون يتلقون آيات كتاب الله فيرونها رسائل من ربهم ، فيتلونها ويتدبرونها ثم ينفذونها على أَكمل وجه .

ولقد مرت على أُمة القرآن محن تلتها محن ، وظل القرآن محفوظاً في الصدور والسطور ، منفَّذاً في الأَقوال والأَفعال ، شامخاً بناؤه ، مرفوعاً لواؤه ، عزيزة دولته ، قوية حجته . تتحطم على صخرته القوية مؤامرات المتآمرين ، واعتداءَات المعتدين ، وافتراءَات المفترين .

وها إننا نشهد في هذا القرن حرباً عنيفة على هذا القرآن ، جُنِّدت لها كل الوسائل الحديثة ؛ وما الغاية منها إلا إبعاد

المسلمين عن مصدر عزتهم ، وباني كرامتهم ، ورمز تاريخهم ومآثرهم وأمجادهم .

ما أحوجنا في هذه الأيام العصيبة أن نعود إلى ديننا ، متمسكين بقرآننا ، وسنة نبينا ، ليعود لنا المجد السالف ، والعزة المفقودة .

ما أحوجنا إلى شيوخ وشباب ، ونساءٍ وأطفال يتلون آيات الله في الليل والنهار ، ويدعون إلى هديها في الجهر والإسرار .

ما أحوجنا إلى أن نحمل القرآن في قلوبنا والسلاح في أيدينا لنحرر مقدساتنا وأوطاننا من أعداء الإسلام والقرآن .

ما أحوجنا إلى جيل يقرأ القرآن قراءة صحيحة ، ويأخذه جملة بشرائعه وأحكامه ، وحلاله وحرامه كما أخذه المسلمون الأولون فكانوا سادة الدنيا وأبطال التاريخ .

الـخـلاصــة

القرآن الكريم هو الكلام المعجز ، المنزل من الله تعالى على نبيه محمد ﷺ بلفظه ومعناه بواسطة جبريل عليه السلام ، المنقول إلينا بالتواتر والمتعبد بتلاوته .

التـدريـب :

١ - في أية سورة وردت كل من الآيتين في أول الدرس وما رقمهما ؟

٢ - اكتب خمس جمل من الحديث الذي مر ذكره في فضل القرآن الكريم ؟

٣ - بأي شيء تعود الأُمة العربية إلى سالف عزها ومجدها ؟

الوصيـة :

« اقرؤوا القرآن فإنه يأْتي يوم القيامة شفيعاً لأَصحابه »

حديث شريف

الدرس الثاني

تلاوة القرآن

قال تعالى : (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) .

(وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَن يُقرأَ الْقُرُآنُ كَمَا أُنْزِلَ » .

كم هو جميل وحسن أَن نقرأَ القرآن كما أُنزل على سيدنا محمد ﷺ ، وكما قرأَهُ الرسول الأَعظم على أَصحابه : بتأَنٍّ وترسّل ، وبإِعطاءِ كل حرف حقه ومستحقّه من مدٍّ وغُنّةٍ وإِظهار وإِدغام ، وتفخيم وترقيق . . الخ .

وكم هو قبيح بالمسلم أَن يهجر تلاوة كتاب ربه ، ودستور حياته فلا يفكر في قراءَته ، وإِذا قرأه مرة ، أَو

مرّت به آية عارضة نثرها نثر الدقل[1] ، وكأَنّما يقرأُ لغة أَجنبية .

ولقد كان المسلمون الأَولون لسلامة فطرتهم ، وسليقتهم العربية ، يتلون القرآن تلاوة مرتلة مجودة ،كما علمهم إياها الرسول الكريم ﷺ ،وكما كان يتناقلها الخلف عن السلف.

ولكن بعد أَن ابتدأَ اختلاط العرب بالأَعاجم ، ودخل الناس أَسودُهم وأَبيضُهم ، غربيُّهم وأَعجميُّهم في دين الله أَفواجاً .. وضع العلماءُ أُصولاً وقواعد لضبط التلاوة ، حفاظاً على كتاب الله ، وخوفاً من الخطإِ فيه . واعتبروا تعلم قواعد الترتيل والتجويد فرض كفاية إن تعلمه البعض سقط عن الباقين . . أَما العمل به أَي تطبيق قواعده في الكلمات القرآنية ففرض عين على كل قارئ لكتاب الله تعالى:
استمع إلى العالم المحقق ابن الجزري وهو يقول :

والأَخذ بالتجويد حتمٌ لازمُ ... من لم يجوِّدِ القُران آثم
لأَنــه بــه الإِلٰــه أَنــزلا ... وهــكذا منــه إلينا وصلا

(١) الدقل : رديء التمر .

وقد قسموا أساليب التلاوة إلى ثلاثة كلها جائزة :

١ ـ **الترتيـــل :** وهو القراءة بتؤدة واطمئنان ، وإعطاءُ الحروف حقها من المخارج والصفات ومستحقها من المدود والغنات ... الخ .

٢ ـ **الحـــدر :** وهو سرعة القراءة وإدراجها مع ملاحظـة الأَحكام بحيث لا يقصر الممدود ، ويُحافظ على الغنات ... الخ .

٣ ـ **التـــدوير :** وهو التوسط بين الترتيل والحـــدر .

وهـــكذا نرى أَن الأَحكام يجب المحافظة عليها في كل حالة أَو أُسلوب من أَساليب التلاوة .

واعلم ـ يا أَخي ـ بأَن التلاوة الصحيحة تعين على فهم كتاب الله تعالى : بينما القراءة السريعة والتي تسمى بالهذرمة لا تعين التالي ولا السامع على فهم المقصود من الآيات البينات .

الخلاصة

١ ـ تعلم أَحكام التجويد (أي معرفة الحكم من إدغام وإخفاءٍ وغيره) فرض كفاية على كل قارئ لكتاب الله تعالى ، والعمل بها وتطبيقها فرض عين ، وهو أَشرف العلوم لتعلقه بكتاب رب العالمين .

٢ ـ أَساليب التلاوة الصحيحة هي : الترتيل والتدوير والحدر .

التدريب :

١ ـ ما حكم تعلم أَحكام التجويد ؟

٢ ـ ما حكم تلاوة القرآن مجوداً ؟

٣ ـ لماذا عُدّ التجويد من أَشرف العلوم ؟

٤ ـ ما أَساليب التلاوة ؟

الوصية :

حافظ على تلاوة القرآن مجوّداً فإنّ ذلك يعينُك على فهمه

الدرس الثالث

الاستعاذة والبسملة

قــال الله تعــالى :

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ .

﴿ إِنَّــهُ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّــهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

إنك حينما تقرأُ القرآن تصبح في كنف الله ورعايته ، وإن الشيطان لينفر ويهرب ، ويولّي مدبراً . لذا أَمرنا الله بالاستعاذة عند قراءَة القرآن ، طالبين اللجوءَ إلى الله ، والحفظ من الرياءِ ومن ضياع الأَجر والثواب بسبب وساوس الشيطان وكيده .

وصيغ الاستعاذة كثيرة أَشهرها : « أَعوذ بالله من الشيطان الرجيم » ، و « أَعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » . والمختار الصيغة الأُولى .

ويُسِرُّ القارئ بالاستعاذة إذا قرأ سراً ، ويجهر بها إذا قرأ جَهراً ، إلا إذا كانت القراءَة بالدور فيسر لتبقى القراءَة متصلة ، وإذا قطع القراءة بأَكل أو عمل خارج عن القراءة فإنه يعيد الاستعاذة .

أَما البسملة فقد أُمرنا أَن نستفتح بهـا كل عمل له شأن ، لذا فقد وردت في ابتداء كل سورة من سور القرآن عدا سـورة (براءَة) وذلك لأَن البسملة أَمان والسورة فيها نبذ لعهود الكافرين .

والبسملة آية أَنزلت للفصل بين السور واتفق على أَنها جزءٌ من آية في سورة النمل . .

فإذا ابتدأْت التلاوة فإنك أَولاً تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ثم تأْتي بالبسملة ثم تفتتح السورة .

وللتعوذ مع البسملة في أَول السورة أَربع حالات كلها جائزة :

١ ـ وصل الجميع : وصل الاستعاذة بالبسملة مـع وصلها بأَول السورة . مثال :

« أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .

٢ ــ قطع الجميع : وهو الوقف على كل من الاستعاذة والبسملة ، مثال :

« أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * » .

٣ ــ وصل الاستعاذة بالبسملة مع الوقف عليها ثم البدءُ بالسورة مثال :

« أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ » .

٤ ــ الوقف على الاستعاذة مع وصل البسملة بأَول السورة مثال :

« أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ » .

أَما إذا كنا في تلاوة سورة وأَنهيناها وأَردنا البدءَ بسورة جديدة ، فلها نفس الحالات الأَربع ، ثلاث منها جائزة والرابعة ممنوعة . أَما الحالات الجائزة فهي :

١ ـ وصل آخر السورة ببسملة السورة التالية وأولها :

« فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ بِسْمِ اللهِ الرحْمٰنِ الرَّحِيمِ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ » .

٢ ـ قطع آخر السورة عن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة مثال :

« وآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ * بِسْمِ اللهِ الرحْمٰنِ الرَّحِيمِ * أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّين » .

٣ ـ قطع آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية مثال :

« وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُون * بِسْمِ اللهِ الرحْمٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » .

أما الوجه الرابع وهو وصل آخر السورة بالبسملة والوقوف ثم البدء بالسورة الثانية فغير جائز حتى لا يتوهم السامع بأن البسملة آية من آخر السورة السابقة .

الخلاصة

١ – للاستعاذة مع البسملة وأَول السورة أَربع حالات كلها جائزة : وصل الجميع – قطع الجميع – وصل الاستعاذة بالبسملة – وصل البسملة بأَول السورة .

٢ – للبسملة بين السورتين ثلاث حالات جائزة : الوصل – القطع – وصل البسملة بأَول السورة . وامتنع وصل البسملة بآخر السورة وقطعها عن أَول السورة الثانية .

التدريب :

١ – ما الصيغة المختارة للاستعاذة ؟

٢ – ما السورة التي لا تبدأُ بالبسملة ؟

٣ – ما حالات التعوذ مع البسملة وأَول السورة ؟

٤ – ما أوجه البسملة بين السورتين .. ؟

٥ – حاول تطبيق الحالات الجائزة من أَوجه البسملة بين سورتي العلق و الناس .

الوصية :

ابدأ كُلَّ عَمَل من أَعمَالكَ باسم الله .

الدرس الرابع

اللامـــات

١- لام التعريف : أ- الشمسية ب- القمرية

٢- لام الفعـل

قال الله تعالى :

(الرَّحْمَــٰنُ . عَلَّمَ الْقُرْءَانَ . خَلَقَ الإِنْسَٰنَ . عَلَّمَهُ الْبَيَانَ . الشَّمْسُ والْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ . وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ).

ورد في هذه الآيات الكريمة عددٌ من الأَسماءِ المعرفة بـ (ال) وهي (الرحمن – القرآن – الإنسان – البيان – الشمس – القمر – النجم – الشجر) .

ونحن نجد أَن اللام في (الـ) التعريف قد ظهرت واضحة في الكلمات (الْقرآن – الْإنسان – الْبيان – الْقمر)

بينما أُدغمت في الحرف الذي يليها في الكلمات الباقية .. وظهرت شدة على الحرف بسبب إدغام اللام بها (الرّحمن ـ الشّمس ـ النّجم ـ الشّجر) .

وقد اتخذ العلماءُ لفظ (القمر) كمثال على إظهار اللام فسموها باللام القمرية ، بينما اتخذوا لفظ (الشَّمس) كمثال على إدغامها وسموها باللام الشمسية .

ومن استعراض اتصال اللام بالحروف الهجائية في أوائل الأَسماءِ يتبين لنا أَن اللام يجب إظهارها إِذا اتصلت بالحروف الأَربعة عشر التالية وهي : (الهمزة والباءُ ، والغين والحاءُ والجيم والكاف والواو والخاءُ والفاءُ والعين والقاف والياءُ والميم والهاءُ) ويجمعها قولك (إبغ حجك وخف عقيمه) .

ويجب إدغامها بالحرف الذي يليها إذا كان واحداً من الحروف الأَربعة عشر الباقية وهي (الطاءُ والثاءُ والصاد والراءُ والتاءُ والضاد والذال والنون والدال والسين والظاءُ والزاي والشين واللام ، ويجمعها أَوائل كلمات هذا البيت :

طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم
دع سوءَ ظن زر شريفاً للكرم

ومن المعلوم أَن اللام الشمسية واللام القمرية هي المختصة بالدخول على الأَسماءِ فتنقلها من التنكير إلى التعريف ، أَما لام الفعل فيجب إِظهارها دائماً عند جميع الحروف مثل (جعلنا – ظلّلْنا – ولتكن – قل هو الله أَحد) عدا حرفين يجب إِدغامها بهما وهما : اللام والراءُ مثال الأَول : (قل لّو) ، ومثال الثاني : (وقل رّب زدني علماً) فقد أُدغمت في الأَول إِدغام متماثلين ، وفي الثاني إِدغام متقاربين كما سيأْتي في بحوث الإِدغام .

الخلاصة

١ – يجب إِظهار اللام القمرية إِذا وقعت قبل حرف من الحروف الأَربعة عشر المجموعة في (إِبغ حجك وخف عقيمه) .

٢ – يجب إِدغام اللام الشمسية إِذا وقعت قبل حرف من الحروف الأَربعة عشر الباقية .

التـــدريـب :

١ - متى تظهر اللام في (الـ) التعريف وماذا تسمى ؟

٢ - متى تدغم اللام في (الـ) التعريف وماذا تسمى ؟

٣ - اكتب مثالاً على كل من اللام الشمسية واللام القمرية ؟

٤ - اكتب سورة الناس وضع خطاً تحت اللام القمرية وخطين تحت اللام الشمسية فيها .

٥ - ما اسم اللام في كلمة : (ولتنظر) وما حكمها ؟

الوصيـة :

« حافـظ على الصلاة فإنها عمـاد الدين »

الدرس الخامس

النون الساكنة والتنوين: الإظهار

قال تعالى :

(بِسْمِ اللهِ الرحمٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنٰكَ الْكَوْثَرَ . فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ . إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ .) .

(بِسْمِ اللهِ الرحمٰنِ الرَّحِيمِ . هَلْ أَتٰيكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ . وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ . عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ . تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً . تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءانِيَةٍ) .

لابد أولاً من معرفة النون الساكنة والتنوين .. فالنون الساكنة هي حرف النون الذي خلا من الحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة .

أما التنوين فهو نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً وتفارقه كتابة ووقفاً مثل (رسولٌ ـ رسولاً ـ رسولٍ) .

فهي تقرأُ عند الوصل (رسولُن ـ رسولَن ـ رسولِن) وعند الوقف (رسولْ ـ رسولا ـ رسولْ) .

في المثال الأَول نجد أَن نون كلمة (وانْحر) ساكنة قد ظهرت من مخرجها بدون غُنّــة : من طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين .

وفي المثال الثاني نجد أَن التنوين والذي هو عبارة عن نون ساكنة كما ذكرنا في (يومئِذٍ خاشعة) قد ظهر عند حرف الخاءِ .. وكذلك عند حرفي الحاءِ والهمزة في (ناراً حامية) ـ (عينٍ آنية) .

ومعنى الإِظهار في اللغة العربية (البيان) ، وفي اصطلاح علماءِ القراءَة والتجويد : (إِخراج الحرف من مخرجه من غير غُنة في الحرف المظهر) .

وتظهر النون الساكنة أَو التنوين إِذا وقع بعدهما أَحد هذه الحروف الستة وهي :

الهمزة والهاءُ ، والعين والحاءُ ، والغين والخاءُ .

لا فرق فيما إِذا كانت النون وحرف الإِظهار في كلمة واحدة

أَو كلمتين متجاورتين . وهذه الحروف تسمى : حروف الإِظهــار أَو حروف الحــلق لأَن مخرجها من الحــلق . وقد جمعت في أَوائل هــذه الكلمات : (أَخي هاك علماً حازه غير خاسر) .

وإِليك بعض الأَمثلة : نذكر أَولاً النون الساكنة وحرف الإِظهار في كلمة واحدة ثم في كلمتين ثم مثالاً عن التنوين يتبعه حرف الإِظهار .

الهمزة : ينْأَون	– ومنْ أَعرض	– كلٌ آمن .	
الهــاءِ : ينْهون	– منْ هــاد	– فريقاً هــدى	
العين : أَنْعمت	– مِنْ علم	– حكيمٌ عــليم	
الحــاءِ : وانْحــر	– مَنْ حــآدّ	– منْ حكيمٍ حميد	
الغين : فسيُنْغضون	– منْ غلٍّ	– ماءٍ غير آسن	
الخــاءِ : والمنْخنقة	– هل منْ خالق	– يومئذٍ خَاشِعةٌ .	

الخلاصة

١ - التنوين : نون ساكنة تلحق آخر الاسم وصلاً وتفارقه كتابة ووقفاً .

٢ - الإظهار : لغةً : البيان ، واصطلاحاً : إخراج الحرف من مخرجه من غير غُنَّة .

٣ - أَحرف الإظهار بالنسبة للنون الساكنة والتنوين هي : (الهمزة والهاءُ والعين والحاءُ والغين والخاءُ) يجمعها أَوائل هذه الكلمات : (أَخي هاك علماً حازه غير خاسر) .

التدريب :

١ - ما المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للإظهار ؟

٢ - ما الأَحرف التي تظهر النون الساكنة والتنوين قبلها ؟

٣ - اكتب مثالاً لكل حرف من حروف الإظهار عدا الأَمثلة المذكورة في الدرس .

الوصية :

« ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحَسَنة » .

الدرس السادس

النون الساكنة والتنوين : الإدغام

قــال الله تعــالى :

(فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) .

(وَيْلٌ لِّــكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ * ٱلَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ) .

إذا أَردنا قراءة (فمن يعمل) نبدل النون الساكنة ياء ساكنة ثم ندغمها في ياء يعمل وننطقهما حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني فتقرأُ (فميّعمل) وكذلك ندغم التنوين والذي هو نون ساكنة في كلمة (خيراً) بالياءِ في كلمة (يره) فتقرأُ (خَيْرَ يَّره) ومثلها (شرا يَّره) ويسمى هذا الإِدغام ناقصاً لوجود الغنة عند النطق به .

وفي كلمتي (ويلٌ لّكل ـ همزةٍ لّمزة) ندغم التنوين

باللام فتقرأ ان (ويلُلِّكل ـ همزتلُّمزة) ويسمى إدغاماً كاملاً لخلوه من الغنة .

فالإدغام لغة : إدخــال الشيء في الشيء واصطلاحاً التقاءُ حرف ساكن بحرف متحرك والنطق بهما بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني :

والأَحرف التي تدغم فيها النون الساكنة والتنوين ستة هي : (الياءُ والراءُ والميم واللام والواو والنون) تجمعها كلمة (يرملون) .

وينقسم الإدغام إلى قسمين : إدغام ناقص بغنة ـ إدغام كامل بلا غنة .

ا ـ الإدغام الناقص : سمي ناقصاً لبقاءِ أَثر النون المدغمة وهو الغنة (وهي صوت أَغن يخرج من الأَنف لا عمل للّسان فيه) ، يطول بمقدار حركتين (بقدر فتح الإصبع وطيه) . وحروفه أَربعة هي (الياءُ والواو والميم والنون) تجمعها كلمة (يومن) . وهذه أَمثلة لكل من حروف الإدغام الناقص :

الياءُ	: مَن يّقول	ـ وجوهٌ يّومئذٍ
الواو	: من وّال	ـ حسنةً وّقنا
الميم	: من مّالٍ	ـ صراطٍ مّستقيم
النون	: عن نّفس	ـ يومئذٍ نّاعمة .

ب ـ الإِدغام الكامل : سمي كاملاً لعدم بقاءِ أَي أَثر للحرف المدغم ، وحروفه اثنان هما : اللام والراءُ . وإليك أَمثلة لكل منهما :

اللام	: ولم يكنْ لَّه	ـ أنداداً لِّيضلوا
الراء	: منْ رَّبهم	ـ لرؤوفٌ رَّحيم

ومن جميع الأَمثلة الواردة يظهر بأَن النون الساكنة وحرف الإِدغام لم يجتمعا في كلمة واحدة ، وإذا اجتمعا فيمتنع الإدغام ، ويجب إِظهار النون فيها لئلا يلتبس الأَمر بالمضاعف وهو ما تكرر أَحد حروفه الأَصلية وليس في القرآن الكريم سوى أَربع كلمات من هذا القبيل كررت مرات عديدة هي (دنْيا ـ قنْوان ـ صنْوان ـ بنْيان) .

وهناك موضعان مستثنيان ينبغي إظهار النون فيهما هما : (يٓسٓ والقرآن الحكيم) و (نٓ والقلم وما يسطرون) .

الخلاصة

١ – الإدغام لغة : إدخال الشيء في الشيء ، واصطلاحاً : التقاءُ حرف ساكن بمتحرك ، والنطق بهما بحرف واحد مشدد من جنس الثاني .

٢ – حروف الإدغام بالنسبة للنون الساكنة والتنوين ستة مجموعة بكلمة (يرملون) .

٣ – والإدغام قسمان

ا – إدغام ناقص بغنة وحروفه أربعة مجموعة في كلمة (يومن) .

ب – إدغام كامل بلا غنة وحرفاهُ اللام والراءُ .

٤ – يشترط في الإدغام أن تكون النون في آخر كلمة وحرف الإدغام في أول الكلمة الثانية، وإذا اجتمعا في كلمة واحدة وجب الإظهار مثل (دنيا – قنوان – بنيان – صنوان)

٥ – يستثنى من الإدغام وينبغي الإظهار في كلمتَي (يٓسٓ والقرآن الحكيم) و (نٓ والقلم وما يسطرون) .

التـــدريـــب :

١ ـ ما المعنى اللغوي والاصطلاحي للإدغام ؟

٢ ـ لمــاذا سمي الإدغام بغُنة ناقصاً ؟ ولمــاذا سمي الإدغام بدون غنة كاملاً ؟

٣ ـ ما أَحرف الإدغام ؟

٤ ـ ميّز بين الإدغام الناقص والكامل في الأَمثلة التالية : (من يقول ـ من نار ـ قولاً من رب رحيم ـ هدىً من ربهم) .

٥ ـ ما الموضعان اللذان يجب إظهار النون فيهما ؟

٦ ـ ما حكم النون وحرف الإدغام إذا اجتمعا في كلمة واحدة ؟ مثّل لذلك .

الوصيـة :

« اجعل لنفسك وِرداً من القرآن تحافظ على تلاوتـــه يوميـــاً » .

الدرس السّابع

النون الساكنة والتنوين: الإقلاب والإخفاء

قــال الله تعــالى :

(لِلهِ الأَمرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْــدُ) .

(فَمَنْ شَــهِدَ مِنْكُمُ الشَّــهْرَ فَلْيَصُمْهُ) .

في المثال الأَول حينما لفظنا « ومنْ بعد » قلبنا النون الساكنة قبل الباء ميماً ساكنة وأَخفيناها بغنة ، فأَصبحت تقرأ « وممْ بعــد » .

فالإقلاب لغة : تحويل الشيء عن وجهه ؛ واصطلاحاً : قلب النون الساكنة أَو التنوين ميماً وإخفاؤها بغنة عند حرف واحد هو الباءُ .

الأَمثلة : (أَنبئهم ـ أَنْ بورك ـ كل نفسٍ بما كسبت رهينة) . فتقرأ (أَمْبِئْهُمْ ـ أَمْ بورك ـ كل نفسِمْ بما) .

أما في المثال الثاني فقد لفظنا النون الساكنة في (فَمَنْ شَهِدَ) وفي (منْكم) بين الإدغام والإظهار مع المحافظة على الغنة بمقدار حركتين ، ويسمى هذا الحكم إخفاءً .

فالإخفاء لغة : الستر ، واصطلاحاً هو النطق بالحرف على حالة بين الإظهار والإدغام خالياً من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأَول .

فإذا استثنينا من حروف الهجاء أَحرف الإظهار الستة وأَحرف الإدغام الستة وحرف الإقلاب الوحيد .. فتكون الحروف الخمسة عشر الباقية هي حروف الإخفاء ويجمعها أَوائل كلمات هذا البيت :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيباً زد في تقى ضع ظالما

وهذه أَمثلة لكل من أَحرف الإخفاء : في العمود الأَول : النون الساكنة وحرف الإخفاء في كلمة واحدة ، وفي الثاني : النون الساكنة وحرف الإخفاء في كلمتين وفي العمود الثالث : التنوين وحرف الإخفاء .

الصاد :	ينْصركم	ولمنْ صبر	عذاباً صعداً
الذال :	منْذر	منْ ذا	بسلامٍ ذلك
الثاء :	الأُنْثى	منْ ثمـرةٍ	نُطْفَةٍ ثُمَّ
الكاف :	منْكم	أفمنْ كان	كتابٌ كريم
الجيم :	فَأَنْجيْنَاهُ	منْ جـاءَ	فصبرٌ جَميل
الشين .	أَنْشأْناهن	فمنْ شهد	جباراً شقيا
القاف :	ينْقلب	مِنْ قَبْـلُ	رزقاً قالوا
السين :	الإنْسان	منْ سلالة	قيلاً سلاماً سلاماً
الدال :	عِنْدَهُ	ومنْ دخله	عملاً دون
الطاء :	انْطلِقوا	منْ طين	بلدةٌ طَيِّبَةٌ
الزاي :	أَنْزلني	فإنْ زللتم	نفساً زكية
الفاء .	أَنْفقتم	فإنْ فاؤوا	منْ شيءٍ فهو
التاء .	كنْتم	منْ تحتها	جناتٌ تجري
الضاد :	منْضود	منْ ضل	قوماً ضالين
الظاء .	فانْظر	منْ ظهير	ظلاً ظليلاً

الخلاصة

١ ـ الإقلاب لغة : تحويل الشيء عن وجهه ، واصطلاحاً : قلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم مخفاة بغنة عند حرف واحد هو الباءُ .

٢ ـ الإخفاءُ لغة : الستر ؛ واصطلاحاً هو النطق بالحرف على حالة بين الإظهار والإدغام بدون تشديد ومع مراعاة الغنة وحروفه مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت .

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما
دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

التدريب :

١ ـ ما معنى الإقلاب لغة واصطلاحاً ؟ .

٢ ـ مَا حروف الإقلاب ؟

٣ ـ كم عدد حروف الإخفاء ؟

٤ ـ ما أحكام النون والتنوين في الآية الكريمة :

(مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ

حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ واللهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَاءُ واللهُ وٰسِعٌ عَلِيمٌ) .

٥ ـ ما مقدار الغنة في الإخفاء والإدغام ؟

الوصيـة :

« أطـع والديك فإن طاعتهما من طـاعة الرحْمٰن » .

الدرس الثامن

أحكام الميم السّاكنة

قال الله تعالى :

(وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ) .

(فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً) .

(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً) .

في الآية الأُولى وقعت الميم الساكنة قبل حرف الباء (وَأَنِ ٱحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا) فيكون حكمها الإخفاءَ بغنة ، والمعروف أَن الإخفاءَ هو النطق بالحرف في حالة بين الإدغام والإظهار كما مر معنا . .

وعلى هذا إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف واحد هو الباءُ تكون الميم مخفاة بغنة مثل : وهمْ بالآخرة ـ يعتصمْ بالله . ويسمى إخفاءً شفوياً .

أما في الآية الثانية فقد وقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة (في قلوبهمْ مرض) فحكمها أن تدغم الأُولى في الثانية بغنة . والإدغام كما مر سابقاً التقاءُ حرف ساكن بحرف متحرك والنطق بهما بحيث يصيران حرفاً مشدداً من جنس الثاني .

وهكذا إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف واحد هو الميم أدغمناها بغنة مثل (لهمْ مّا يشاؤون ـ تنجيكمْ مِّن) ويسمى إدغاماً شفوياً أو إدغام متماثلين .

أما إذا وقع بعد الميم الساكنة أحد الحروف الهجائية الباقية (عدا الباء والميم) فيكون حكمها الإظهار وهو إخراجها من مخرجها (بانطباق الشفتين) بدون غنة كما ورد في المثال الثالث : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ) وكما في الأمثلة التالية : جَاءكُمْ رَسُولٌ ـ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ ـ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ) .

ويكون الإظهار الشفوي في كلمة واحدة مثل (أَنْعَمْتَ ـ تُمْسونَ ـ الْأَمْرُ) ويكون في كلمتين (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) .

حذار من إخفاء الميم عند الفاء والواو لأن حكمها الإظهار عندهما مثل :

(لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الأَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) .

(لَهُمْ دَرَجَٰتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمغفِرةٌ ورزقٌ كريمٌ) .

فأحكام الميم الساكنة ثلاثة : الإخفاءُ والإدغام والإظهار جمعها قوله :

أحــكامها ثلاثة لمن ضبط إخفاءُ ادغام وإظهار فقط .

وسميت أحــكام الميم شفوية لأن مخرج الميم من الشفتين .

الـخــلاصـــة

للميم الساكنة ثلاثة أحكام : الإخفاءُ عند الباء ـ والإدغام بالميم ـ والإظهار عند بقية الأحرف ، لكنها عند الفاء والواو أشد إظهاراً .

التــدريــب :

١ ـ ما أحــكام المــيم الساكنة ؟

٢ ـ ما حروف الإخفاء بالنسبة للميم الساكنة ؟

وما حروف الإدغام ؟

٣ – ما حروف الإظهار الشفوي ؟

٤ – لماذا سميت أحكام الميم الساكنة شفوية ؟

٥ – استخرج أحكام الميم الساكنة من الآيات الكريمة التالية :

(وَالَّذِينَ ءَامَنُوا واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ، وَمَا أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ ٱمْرِيءٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ * وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ) .

الوصية :

« اجتهد أن تتكلم اللغة العربية الفصحى فإن ذلك من شعائر الإسلام » .

المــد وأقســامه

المد : اطالة الصوت بحرف من حروف المد وهي : ا ، و ، ى ـ مجموعة في (نوحيها)

- اصلي (طبيعي) وهو الذي لا تقوم ذات الحرف الا به ولا يتوقف على سبب من همز او سكون (قال ـ يقول ـ قيل) يمد على حركتين
  - ويلحق به
    - البدل: مد الحرف المبدل عن همز ساكن بعد همز (آمن ـ إيماناً ـ أوتي)
    - العوض: الوقف بالالف على تنوين النصب (كتاباً)
    - الصلة الصغرى: الهاء بين متحركين (ماله يتزكى)
    - الطبيعي الحرفي: حروف (حى طهر) ح ، ى ، ط ، هـ ، ر (طـه)
    - التمكين: ياءان اولاهما مشددة (حييتم)
- فرعي: ما كان بسبب الهمز او السكون
  - بسبب الهمز (٤ حركات)
    - واجب متصل: حرف المد والهمزة بكلمة واحدة: جاء، جىء، سوء
    - جائز منفصل: حرف المد في اخر كلمة والهمزة في اول كلمة ثانية: يا ايها ـ توبوا إلى الله ـ الذي اخرج؛ ويلحق به مد الصلة الكبرى (لم يره احد) (الهاء بين متحركين الثاني همز)
  - بسبب السكون (٦ حركات)
    - السكون عارض (عرض بسبب الوقف) (رحيمْ ـ نستعينْ ـ يعلمونْ)؛ ويلحق به مد اللين (قريش ، بيْتْ ، خوْفْ)
    - السكون اصلي (لازم)
      - حرفي
        - مثقل: بعد حرف المد شدة (الم) لا مّيم
        - مخفف: بعد حرف المد سكون (ن) نون
      - كلمي
        - مثقل: بعد المد شدة (الطامّة)
        - مخفف: بعد حرف المد سكون (آلآن)

الدرس التاسع

المـد وأقسامه (١)

قال الله تعالى :

(وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً) .

حروف المد ثلاثة هي : الأَلف الساكنة المفتوح ما قبلها ولا يكون إلا مفتوحاً ، والياءُ الساكنة المكسور ما قبلها ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، وقد وردت في الآية الكريمة أَحرف المد الثلاثة : الأَلف في كلمة (الظالم) والواو في (يَقُولُ ، الرَّسُول) الياءُ في (يَا لَيْتَنِي) .

والمد هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة المذكورة والتي تجمعها كلمة (نوحيها) .

وينقسم المد إلى قسمين : أ ـ أَصلي . ب ـ فرعي .

(أ) المـد الأَصلي : ويسمي (الطبيعي) لأَن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حـده ولا يزيـده عليه ، ومقدار مده حركتان بمقدار فتح الإِصبع وإِطباقها ، والمد الأَصلي لا تقوم ذات الحرف إلا به . مثل : قال - يقول قيل .

ومن أَنـواع المـد الأَصلي :

١ - مد البدل : وهو المد بعد حرف الهمزة مثل (آمَنَ - أُوتِينَا - إِيمَاناً) .

٢ - مد الصلة القصيرة : وهو المد المتولد من هاءِ الضمير المكسورة أَو المضمومة إذا وقعت بين متحركين مثل : (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ - إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ) . أَما إِذا سكن ما قبل الهاءِ أَو ما بعدها فلا تمـد إلا في قوله تعالى : (ويُخلدُ فِيهِ مُهاناً) وقد تقع بين متحركين ولا تمد وذلك في قوله تعالى : (وإن تشكروا يرضَهُ لَكُم) .

٣ - المـد الطبيعي الحرفي : وهو مد أَحرف (حي طهر) وهي بعض الحروف التي جاءت في فواتح بعض السور كما سيأْتي في بحث (الأَحرف النورانية) مثل (طه) : (طاها) .

٤ ـ مد العوَض : وهو الوقف على التنوين المنصوب بالألف عوضاً عن التنوين مثل : (سبيلا) .

٥ ـ مد التمكين : ياء مدية تقع قبل ياء متحركة مثل : الذي يوعدون وواو مدية تقع قبل واو متحركة مثل : آمنوا وعملوا الصالحات ومنه ياء مـدية بعد ياء مشددة مثل : (حُيِّيتُمْ) .

الخلاصة

١ ـ أَحرف المد ثلاثة : الأَلف الساكنة المفتوح ما قبلها ـ الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياءُ الساكنة المكسور ما قبلها .

٢ ـ ينقسم المـد إلى أَصلي ، وفرعي .

٣ ـ من أَقسام المـد الأَصلي : البدل ـ والصلة القصيرة ـ والعوض ـ والطبيعي الحرفي ـ والتمكين .

التدريب :

١ ـ مـا أَحرف المـد ؟

٢ ـ مـا أَقسام المـد الأَصلي ؟

٣ ـ اكتب مثالاً لكل من مد البدل ، والصلة القصيرة والعوض والطبيعي الحرفي ؟

٤ ـ ما حكم المد في الكلمات التالية :

(وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ـ أُوتمن ـ إيت) .

الوصيـة :

« تزود من الدنيا إلى الآخرة فإن الدنيا فانية والآخـرة هي الباقيـــة » .

الدرس العاشر

المد وأقسامه (٢)

قال الله تعالى :

(وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ) .

نلاحظ في المصاحف الشريفة علامة (~) فوق حرف المد في (بِمَآ أُنزِلَ ـ وَمَآ أُنزِلَ ـ أُوْلَـٰٓئِكَ) وهذا يدل على أن المد فيها ينبغي أن نطيل مده عن الطبيعي الذي ذكرناه في الدرس الماضي . وإذا لاحظنا الحرف الذي تلا المد فإننا نجده حرف (الهمزة) .. فهذا أحد أقسام المد الفرعي .. وهو ما كان مده بسبب الهمز .. والقسم الثاني ما كان مده بسبب السكون كما سترى في الدرس القادم ..

فالمد الفرعي ما زاد مده عن حركتين ، ويكون له سبب من همز أو سكون ..

والمـد بسبب الهمز إما أن يكون المـد والهمز قد اجتمعا في كلمة واحدة كما في كلمة (أُوْلَـٰٓئِكَ) وكما في (سيٓئت ـ الملٓئكة ـ تبوٓءَ) ويسمى واجباً متصلاً ، أو يكون المد والهمز في كلمتين مثل : (بِمَآ أُنزِلَ ـ قُوآ أَنْفُسَكُمْ ـ إِنِّيٓ ءامنتُ) فيسمى جائزاً منفصلاً ..

فالمد الواجب المتصل : سمي واجباً لإجماع القراء على وجوب مده زيادة عن الطبيعي ، وسمي متصلاً لأَن المد والهمز اجتمعا في كلمة واحدة ، ومقدار مده أربع أو خمس حركات والمختار الأَول ..

والجائز المنفصل : سمي جائزاً لاختلاف القراءِ فيه ، فبعضهم روى مده ، وبعضهم روى قصره ، وبعضهم أَجاز المـد والقصر ، وسمي منفصلاً لأَن المـد في كلمة والهمز في كلمة ثانية . ومقدار مده على رواية حفص أَربع أَو خمس حركات كالواجب المتصل. والمختار أَربع حركات .

ومن المد الجائز المنفصل مد الصلة الطويلة ، وهو المد المتولد من هاءِ الضمير المكسورة أَو المضمومة الواقعة بين متحركين ، ثانيهما همز مثال : (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ) . (وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا) .

الخلاصة

١ - المد الفرعي ما زاد مده عن حركتين ويكون بسبب من همز أَو سكون ..

٢ - المد بسبب الهمز على قسمين :

ا - الواجب المتصل : ما كان المد والهمز في كلمة واحدة .

ب - الجائز المنفصل : ما كان المد والهمز في كلمتين . ومقدار مد كل منهما ٤ أَو ٥ حركات . . والمختار الأَربع .

٣ - ويلحق بالمد الجائز المنفصل مد الصلة الطويلة وهي هاءُ الضمير المضمومة أَو المكسورة الواقعة بين متحركين ثانيهما همز .

التــدريـب :

١ ـ إلى كم قسم ينقسم مد الصلة ؟

٢ ـ لمـاذا سمي الواجب المتصل بهذا الاسم ؟ .

٣ ـ لمـاذا سمي الجائز المنفصل بهذا الاسم ؟ .

٤ ـ ميّز بين المـدود في الآيــة الكريمة :

(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا قُوٓا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) .

الوصيـة :

« حافظ على صلاة الجماعة ، فهي أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجـة » .

الدرس الحادي عشر

المد وأقسامه (٣)

قال الله تعالى :

(ٱهْدِنَا الصِّرٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمْ * صِرٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينْ) .

(الٓمٓ * ذٰلِكَ الكِتٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينْ) .

مر بنا في الدرس الماضي أن المد الفرعي يكون بسبب من همز أو سكون ، وقد تحدثنا عن القسم الأول ، ونتحدث في هذا الدرس عن المد الفرعي بسبب السكون أي إذا كان بعد حرف المد حرف ساكن .. مع ملاحظة أن الحرف المشدد عبارة عن حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك ..

والمد بسبب السكون يقسم إلى قسمين : المد اللازم والمد العارض ..

١ - المد اللازم: وهو ما جاءَ بعد حرف المد حرفٌ ساكنٌ سكوناً أَصليّا ومقدار مده ست حركات بدون زيادة أَو نقصان .. وينقسم اللازم إلى أَربعة أَقسام :

١ً - المد اللازم المثقل الكلمي: وسمي لازماً للزوم السكون على الحرف وقفاً ووصلاً ، وسمي مثقلاً لوجود التشديد بعد حرف المد ، وسمي كلمياً لأَنه يكون في كلمات القرآن الكريم كما في (وَلَا ٱلضَّآلِّينَ - ٱلْحَـآقَّةُ - الْصَآخَّةُ) .

٢ً - المد اللازم المخفف الكلمي : وسمي مخففاً لأَن الحرف الواقع بعد حرف المد ساكن بدون إدغام أَو تشديد ، وليس في القرآن الكريم من هذا القسم سوى كلمة واحدة هي (آلْآن) مكررة مرتين في سورة يونس .

٣ً - المد اللازم المثقل الحرفي : وسمي حرفياً لأَنه يكون في الحروف الهجائية الموجودة في أَوائل السور مثل (أَلف لآم مّيم) .

٤ً - المد اللازم المخفف الحرفي : وهو مخفف لأَن الحرف الذي يلي حرف المد غير مدغم مثل (قٓ - نٓ - صٓ) .

٢ - المـــد العارض للسكون : وهو أَن يقع بعد حرف المد سكون عارض بسبب الوقف مثل (الكتابْ - للمتقينْ- يعقلونْ) .

ويلحق بالمد العارض للسكون مد اللين : وهو واو وياءٌ سكنتا وانفتح ما قبلهما ووقف على ما بعدهما بالسكون مثل (قريشْ - خوفْ) .

ومقدار مد العارض واللين حركتان أَو أَربع أَو ست عند الوقف .. أَما في الوصل فيمد العارض على حركتين إن كان الحرف الأَخيرِ غير الهمزة ، ويمـــد أَربع أَو خمس أَو ست حركات إن كان الحرف الأَخير همزة (يشاءُ) لأَنه واجب متصل ، أَما مد اللين فلا يمد أَبداً عند الوصل .

الخلاصـــة

ينقسم المـــد بسبب السكون إلى لازم وعارض :

١ - المد اللازم ينقسم إلى: لازم مثقل كلمي-لازم مخفف كلمي - لازم مثقل حرفي - لازم مخفف حرفي .
ومقدار مده ست حركات .

٢ ـ المد العارض للسكون : يكون سكونه عارضاً بسبب الوقف ومثله مدّ اللين وهو واو وياءٌ سكنتا وفتح ما قبلهما ووقف على ما بعدهما بالسكون ، ومقدار مد كل منهما ٢ ـ ٤ ـ ٦ حركات وقفاً .

التـــدريـب :

١ ـ لمـــاذا سمي اللازم المثقل الكلمي بهذا الاسم ؟ .

٢ ـ لمـــاذا سمي اللازم المخفف الحرفي بهذا الاسم ؟ .

٣ ـ اذكر مثالاً على المد اللازم المخفف الكلمي .

٤ ـ ما نوع المدود التالية : (الطآمة ـ آلآن ـ قريشْ ـ الرحمٰـــن ـ الـــمٓ) .

الوصيـة : :

« اتـــق الله حيثما كنت وأَتبع السيئةَ الحسنةَ تمحها ، وخـــالق الناس بخـــلق حسن » .

الدرس الثاني عشر

مخارج الحروف (١)

قال الله تعالى :

(وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَٰمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْأَخِرَةِ مِنَ الْخَٰسِرِينَ) .

(ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلإِسْلَٰمَ دِيناً) .

إذا أَردت التلاوة الصحيحة فلابد لك من أَن تُخرج كل حرف من مخرجه ، وإن أَي انحراف بالحرف عن مخرجه يوقعكِ في الخطإ واللحن .

أَما كيفية معرفة مخرج الحرف فهي : أَن تسكن الحرف أَو تشدده بعد همزة الوصل ، فحيثما انتهى الصوت فهناك مخرجه . فلمعرفة مخرج الميم مثلاً نقول : (امْ) أَو (امّ)

فنجد بأن نهاية صوته عند الشفتين ، فهو إذاً شفوي وهكذا .

وقد قسم العلماءُ المخارج إلى خمسة رئيسية تنطوي على سبعة عشر مخرجاً تفصيلياً . قال الإمام ابن الجزري :

مخارج الحروف سبعة عشر   على الذي يختاره من اختبر

أما المخارج الرئيسية فهي : الجوف – الحلق – اللسان – الشفتان – الخيشوم .

١ً – الجوف : وهو الخلاءُ الداخل في الحلق والفم ؛ وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف : الألف الساكنة المفتوح ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياءُ الساكنة المكسور ما قبلها) وهي حروف المد وتسمى حروف الجوف أو حروف العلة أو الحروف الهوائية .

٢ً – الحلق : وفيه ثلاثة مخارج لستة أحرف .

ا – أقصى الحلق : مما يلي الصدر ويخرج منه (الهمزة والهاءُ) .

ب – وسط الحلق : ويخرج منه (العين والحاءُ) .

جـ - أَدنى الحلق : من جهة الفم ويخرج منه (الغين والخاءُ) .

وهذه الحروف الستة هي نفس حروف الإظهار الحلقي التي مرت بنا سابقاً ، وتسمى الحروف الحلقية .

ونتابع في الدرس القادم بقية المخارج .

الخلاصة

* مخارج الحروف الرئيسية خمسة وهي : الجوف - الحلق - اللسان - الشفتان - الخيشوم .

١ - الجوف : يخرج منه حروف المد الثلاثة .

٢ - الحلق : وفيه ثلاثة مخارج لستة حروف :

ا - أَقصى الحلق : الهمزة والهاءُ .

ب - وسط الحلق : العين والحاءُ .

جـ - أَدنى الحلق : الغين والخاءُ .

التدريب :

١ - كم عدد المخارج الرئيسية ؟ .

٢ - كم عدد المخارج الفرعية ؟

٣ ـ من أين تخرج حروف الإظهار ؟

٤ ـ من أين تخرج حروف المـد ؟

٥ ـ اذكر مخارج الحروف التالية : (ع ـ خ ـ هـ) .

الوصيـة :

« قل الحـق ولو على نفسك ـ قل الحق ولو كان مُرًّا »

الدرس الثالث عشر

مخارج الحروف (٢)

قــال الله تعــالى :

(وَقُلْ جَآءَ الْحَــقُّ وَزَهَقَ الْبَٰطِلُ إِنَّ الْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقاً) .

تحدثنا في الدرس الماضي عن مخرجين رئيسيين وهما : الجوف وهو مخرَج الحروف الجوفية والحلق وفيه ثلاثة مخارج للحروف الحلقية الستة : الهمزة والهاءُ والعين والحاءُ والغين والخاءُ . ونتابع الآن ذكر المخارج الباقية :

٣ً – اللسان : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً :

ا – أقصى اللسان : أي أبعده مما يلي الحلق مع ما يقابله من الحنك الأَعلى ويخرج منه (القاف) .

ب – أَقصى اللسان تحت مخرج القاف قليلاً ويخرج منه (الكاف) .

وهذان الحرفان يسمي كل منهما (لهوياً) نسبة إلى اللهاة ، وهي لحمة مشتبكة بآخر اللسان .

جـ ـ وسط اللسان : وما يحاذيه من الحنك الأعلى ، ويخرج منه الحروف (الجيم والشين والياءُ غير المدية) وتسمى هذه الحروف بالحروف الشجْرية نسبة إلى شجْر اللسان أي وسطه .

د ـ من إحدى حافتي اللســان وما يحاذيها من الأضراس العليا ويخرج منه (الضاد) .

هـ ـ ما بين حافتي اللسان معاً بعد مخرج الضاد وما يحاذيهما من اللثة ويخرج منه (اللام) وهو أوسع الحروف مخرجاً .

و ـ ما بين رأْس اللسان وما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين ، ويخرج منه (النون) .

ز ـ ما بين رأْس اللسان مع ظهره مما يلي رأْسه وما يحاذيهما من لثة الثنيتين العليين ويخرج منه (الراءُ) .

ح ـ ما بين ظهر رأْس اللسان وأَصل الثنيتين العليين

ويخرج منه (الدال ـ والتاءُ ـ والطاءُ) وتسمى (الحروف النطعية) .

ط ـ من رأس اللسان ومن بين الثنايا السفلى يخرج منه (الصادوالزاي والسين وتسمى (حروف الصفير) .

ي ـ من بين رأس اللسان وأطراف الثنايا العليا ويخرج منه (الذال ـ والثاءُ ـ والظاءُ) وتسمى (الحروف اللثوية) .

٤ً ـ الشفتان : ولهما مخرجان تفصيليان :

ا ـ بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ويخرج منه حرف (الفاءِ) .

ب ـ من بين الشفتين : يخرج بانطباقهما (الميم ـ والباءُ) وبانفتاحهما الراو غير المـدية .

٥ً ـ الخيشوم : وهو الأنف ويخرج منه أحرف الغنة وهي :

النون والمـيم المشددتان ـ النون الساكنة والتنوين حال إدغامهما بأحرف ينمو وحال إقلابهما ميماً

لدى الباء وحال إخفائهما لدى حروف الاخفاء
والميم الساكن لدى إدغامها بالميم ولدى إخفائها
عند الباء .

الخلاصـــة

« اقرأ هذا الدرس والذي قبله بإمعان واحفظ المخارج الرئيسية والتفصيلية » .

التـدريب :

١ ـ ما حروف الغنة ؟ مثل لكل منها ؟

٢ ـ ما الحروف النطعية ؟

٣ ـ من أَين يخرج كل من حروف الآية الكريمة (قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـــدٌ) .

الوصيـــة :

« أَحِبَّ لأَخيك المسلم ما تحبُّـــه لنفسك » .

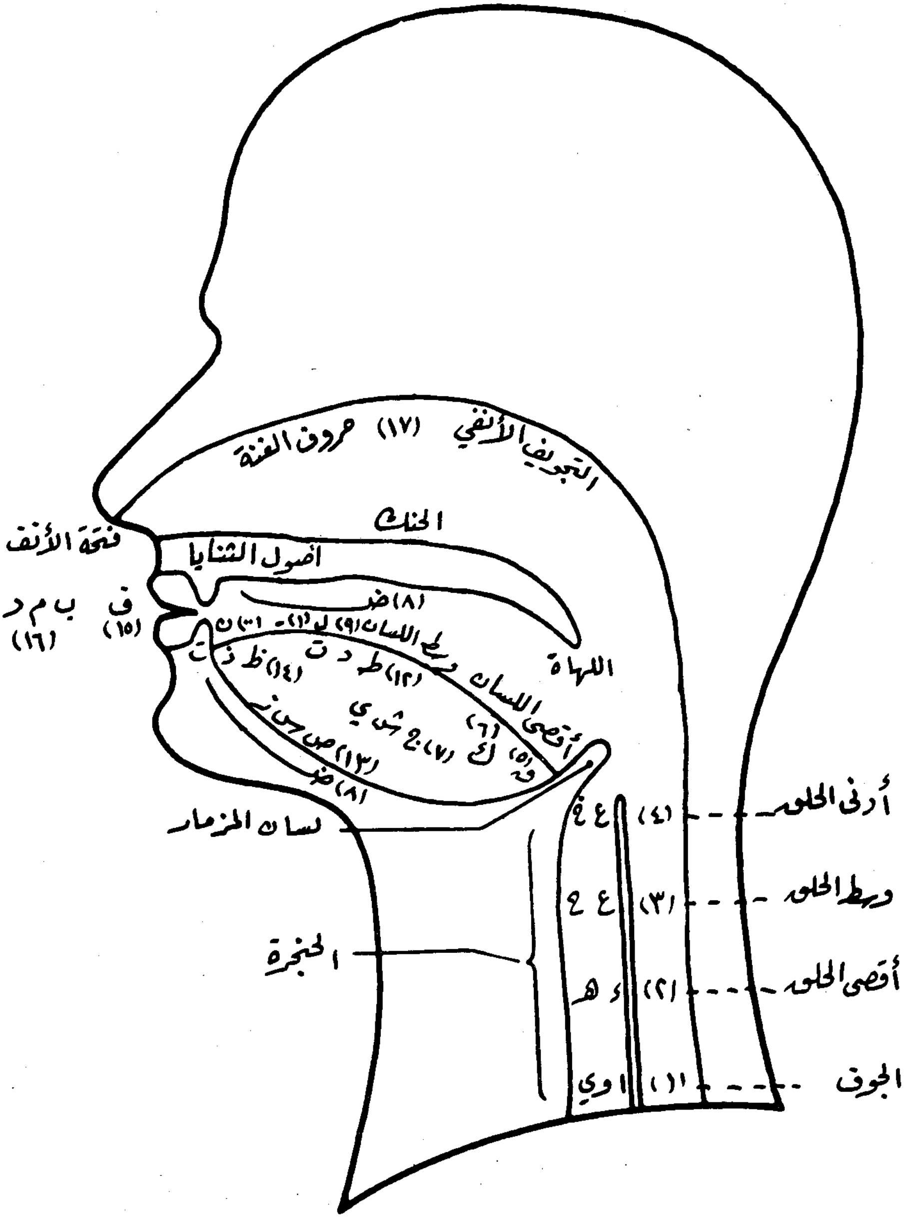

شكل تقريبي لمخارج الحروف

الدرس الرابع عشر

صفات الحروف (١)

قال الله تعالى :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ، حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

كما أَن لكل حرف مخرجاً يخرج منه ، فإن له كيفية تعرض له تميّزه في المخرج ، وهذه الكيفية هي صفة الحرف :

والصفات تنقسم إلى قسمين : صفات متضادة ، وصفات غير متضادة .

وسنتحدث في هذا الدرس عن الصفات المتضادة ،

وعددها عشر ، ولابد لكل حرف أَن يتصف بخمس منها ، إذ لا يعدو أَن يأْخذ هذه الصفة أَو نقيضتها :

١ ـ الهمس : لغة الخفاءُ ، واصطلاحاً : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج ، أَما حروفه فعشرة يجمعها قولهم (فحثه شخص سكت) .

٢ ـ الجهر : لغة الإعلان ، واصطلاحاً : حبس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج ، وهو ضد الهمس ، وحروفه ما سوى حروف الهمس .

٣ ـ الشدة : لغة : القوة ، واصطلاحاً : انحباس الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج ، وحروفها ثمانية مجموعة في قولهم (أَجد قط بكت) .

وهناك حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة وهي خمسة يجمعها قولهم (لن عمر) .

٤ ـ الرخاوة : لغة : اللين ، واصطلاحاً : جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج ، وحروفها ما سوى حروف الشدة والتوسط .

٥ ـ الاستعلاءُ : لغة : الارتفاع ، واصطلاحاً : ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأَعلىٰ ، وحروفه ثمانية يجمعها قولهم : (خص ضغط قظ) .

٦ ـ الاستفال : لغة : الانخفاض ، واصطلاحاً : انحطاط اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم ، وحروفه ما عدا حروف الاستعلاء .

٧ ـ الإِطباق : لغة : الالتصاق ، واصطلاحاً : تلاصق اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأَعلىٰ عند النطق بالحرف وحروفه أَربعة (ص ـ ض ـ ط ـ ظ) .

٨ ـ الانفتاح : لغة : الافتراق ، واصطلاحاً : تجافي اللسان أَو أَكثره عن الحنك الأَعلى عند خروج الحرف المنفتح وحروفه ما سوى حروف الإِطباق .

٩ ـ الإِذلاق : لغة : الفصاحة وخفة الحرف على اللسان واصطلاحاً : الاعتماد عند النطق بالحرف على طرف اللسان والشفة يجمعها قولهم (فر من لب) .

١٠ ـ الإِصمات : لغة : المنع ، واصطلاحاً : ثقل النطق بالحرف ، وحروفه ما سوى حروف الإِذلاق .

وسميت مصمتة لامتناعهـا من بناء كلمة عربية إذا كانت رباعية أَو خماسية الأُصول ما لم يكن معها بعض حروف الإِذلاق وذلك لتعادل خفة المذلق ثقل المصمت .

الخـلاصـة

الصفات المتضادة عشر هي :

١ ـ الهمس : وحروفه (فحثه شخص سكت) .

٢ ـ الجهر : وحروفه ما سوى حروف الهمس .

٣ ـ الشدة : وحروفها (أَجد قط بكت) .

٤ ـ التوسط: وحروفه (لن عمر) والرخاوة بقية الحروف.

٥ ـ الاستعلاءُ وحروفه (خص ضغط قظ) .

٦ ـ الاستفال : وحروفه ما سوى حروف الاستعلاءِ .

٧ ـ الإِطباق وحروفه (ص ض ـ ط ـ ظ) .

٨ ـ الانفتاح : وحروفه ما سوى حروف الإِطباق .

٩ ـ الإِذلاق وحروفه (فر من لب) .

١٠ ـ الإِصمات : وحروفه ما سوى حروف الإِذلاق .

التـــدريـب :

١ ـ ما أَحرف الهمس ؟

٢ ـ ما تعريف الشدة لغة واصطلاحاً ؟ وما حروفها ؟

٣ ـ ما حروف التوسط بين الشدة والرخاوة ؟

٤ ـ ما مخرج وصفات كل من الحروف التالية :
(ب ـ ص ـ ع ـ أَ ـ ن) .

الوصيـة :

« كن كما يريدك القرآن شجاعاً أَبيًّا جريئًا لا تخشى في الله لومة لائـــم » .

الدرس الخامس عشر

صفات الحروف (٢)

قال تعالى :

(لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ * ٱلَّذِيٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ) .

بالإضافة إلى الصفات المتضادة العشر التي لابد لكل حرف أن يتصف بخمس منها ، هناك سبع صفات لا ضد لها تعرض لبعض الحروف وهي :

١ ـ الصفير : وهو لغة : صوت يصوَّت به للبهائم ، واصطلاحاً : صوت زائد يخرج من الشفتين عند النطق بحروفه وهي (الصاد والسين والزاي) .

٢ ـ القلقلة : وهي لغة : التحريك ، واصطلاحاً صوت زائد يحدث في المخرج بعد ضغطه ، وسميت بذلك لأن اللسان يتقلقل بها عند النطق وحروفها خمسة يجمعها قولهم (قطب جد) وهي على قسمين :

ا ـ قلقلة صغرى : إذا سكنت حروف القلقلة وسط الكلمة مثل (يبْدأ ـ يقْتلون) .

ب ـ قلقلة كبرى : إذا سكنت حروف القلقلة آخر الكلمة مثل (عذابْ ـ علقْ) .

٣ ـ اللين : وهو لغة : ضد الخشونة ، واصطلاحاً : واو وياءٌ سكنتا وانفتح ما قبلهما ووقف على ما بعدهما بالسكون ، وسميا بذلك لأنهما يجريان في لين وبدون كلفة على اللسان .

٤ ـ الانحراف : وهو لغة : الميل ، واصطلاحاً : ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان ، وله حرفان (اللام والراء) وسميا بذلك لانحرافهما عن مخرجيهما حتى يصلا مخرج غيرهما . .

٥ ـ التكرير : وهو لغة : إعادة الشيء مرة أَو أَكثر ، واصطلاحاً : ارتعاد اللسان عند النطق بالحرف ، وله حرف واحد هو الراءُ ؛ والمراد من هذه الصفة الاحتراز منها لا فعلها ، إذ كلما ارتعد اللسان مرة خرج حرف الراءِ ، ولا يجوز إخراج أَكثر من راءٍ واحدة . وكيفية الاحتراز هو إلصاق ظهر اللسان بأَعلى الحنك لصقاً محكماً ، ولفظها مرة واحدة .

٦ ـ التفشي : وهو لغة : الانتشار . واصطلاحاً : انتشار الهواءِ في الفم عند النطق بحرفه وهو (الشين) ، وسميت بذلك لتفشيها أَي انتشارها في الفم .

٧ ـ الاستطالة : وهي لغة : الامتداد ، واصطلاحاً : امتداد الصوت من أَول اللسان إلى آخره ، وحرفه هو (الضاد) .

وبعد أَن تحدثنا عن الصفات المتضادة وغير المتضادة ظهر لنا أَن كل حرف لابد أَن يتصف على الأَقل بخمس صفات من المتضادة ، ثم قد يتصف بصفة أَو صفتين من غير المتضادة وقد لا يتصف .

جَدوَل صِفَاتُ الحُرُوفُ الهجَائِيّة

الحروف	الصفات المتضادة										الصفات غير المتضادة							مجموع الصفات
	الهمس	الجهر	الشدة	التوسط والرخاوة	الاستعلاء	الاستفال	الإطباق	الانفتاح	الإذلاق	الإصمات	الصفير	القلقلة	اللين	الانحراف	التكرير	التفشي	الاستطالة	
أ		*	*			*		*		*								٥
ب		*	*			*		*	*			*						٦
ت	*		*			*		*		*								٥
ث	*			*		*		*		*								٥
ج		*	*			*		*		*		*						٦
ح	*			*		*		*		*								٥
خ	*			*	*			*		*								٥
د		*	*			*		*		*		*						٦
ذ		*		*		*		*		*								٥
ر		*		*		*		*	*					*	*			٧
ز		*		*		*		*		*	*							٦
س	*			*		*		*		*	*							٦
ش	*			*		*		*		*						*		٦
ص	*			*	*		*			*	*							٦
ض		*		*	*		*			*							*	٦
ط		*	*		*		*			*		*						٦
ظ		*		*	*		*			*								٥
ع		*		*		*		*		*								٥
غ		*		*	*			*		*								٥
ف	*			*		*		*	*									٥
ق		*	*		*			*		*		*						٦
ك	*		*			*		*		*								٥
ل		*		*		*		*	*					*				٦
م		*		*		*		*	*									٥
ن		*		*		*		*	*									٥
هـ	*			*		*		*		*								٥
و		*		*		*		*		*			*					٦
ي		*		*		*		*		*			*					٦

الخلاصـــة

الصفات غير المتضادة سبع هي :

١ ـ الصفير : وحروفه (ص ـ س ـ ز) .

٢ ـ القلقلة : وحروفها (قطب جد) .

٣ ـ اللين : وحرفاه الياءُ والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

٤ ـ الانحراف : وحرفاه (ل ـ ر) .

٥ ـ التكرير : وحرفه (الراءُ) فيجب أَن لا يكرر .

٦ ـ التفشي : وحرفه (الشين) .

٧ ـ الاستطالة : وحرفها (الضاد) .

التدريـب :

١ ـ ما أَحرف القلقلة وما أَقسامها ؟

٢ ـ ما تعريف اللين ؟

٣ ـ كم عـدد حروف الاستطالة ؟

٤ ـ كم صفة لحرف (الراءِ) ؟

٥ ـ ما صفات الحروف التالية : (س ـ هـ ـ ف ـ ض) .

الوصيـــة :

« اتل القرآن أَو طالع كتاباً مفيداً ، ولا تضيع جزءًا من وقتك بدون فائدة . »

الدرس السادس عشر

إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

قال الله تعالى :

١ ـ (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ) .

٢ ـ (يٰأَيُّها ٱلَّذِينَ ءامَنُوا كُونُوآ أَنصَارَ اللهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى اللهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصارُ ٱللهِ ، فَئَامَنَتْ طَّآئِفَةٌ مِّن بَنِيٓ إِسْرٰءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظٰهِرِينَ) .

٣ ـ (وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلماً) .

في الآية الأولي نجد أَن الكاف الأُولى الساكنة في (يُدْرِكْكُّمُ) قد أُدغمت في الكاف الثانية فأَصبحت حرفاً واحداً مشدداً ، وهذا الإِدغام يسمى : إدغام متماثلين لأَن

الحرفين تماثلا : أي اتحدا مخرجاً وصفة ، ومثله : (اذهب بِّكتابي - في قلوبهم مَّرض - قل لَّهم) .

وفي الآية الثانية نجد أن التاءَ الساكنة في (فآمنت) قد أُدغمت في الطاءِ المتحركة ، ونطق بهما حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني ، ويسمى هذا الإدغام : إدغام متجانسين لأَنهما تجانسا : أي اتحدا مخرجاً واختلفا صفة وهذا النوع مختص بثلاثة مخارج .

١ - الحروف النّطعية (ت - د - ط) ويجب الإدغام في أَربعة مواضع :

ا - إدغام الدال في التاء مثل : (قد تَّبين - عبّدتَّ) .

ب - إدغام التاءِ في الدال مثل : (أَجيبت دَّعوتكما - أَثقلت دَّعوا) .

ج - إدغام التاءِ في الطاءِ مثل : (همت طَّائفة - كفرت طَّائفة) .

د - إدغام الطاءِ في التاءِ مثل : (فرطتُّ - بسطتَّ) .

ويسمى هذا الإدغام الأَخير ناقصاً لبقاءِ أَثر الطاءِ في الإدغام .

٢ ـ الحروف اللثوية : (ث ـ ذ ـ ظ) ويجب إدغام الذال في الظاء ، مثل : (إذ ظَّلمتم) وكما ينبغي إدغام الثاء في الذال ، مثل: (يلهث ذَّلك) وليس في القرآن الكريم غيرها .

٣ ـ الحروف الشفوية (ب ـ م) وينبغي الإدغام في موضع واحد وهو الباء في الميم في مكان واحد في القرآن الكريم (يا بني اركب مَّعنا) .

أما في الآية الثالثة فقد أُدغمت اللام الساكنة في (وقل) في الراء المتحركة في كلمة (رب) ونطق بهما راءٌ مشددة ويسمى هذا الإدغام إدغام متقاربين ، وذلك لأن الحرفين تقاربا مخرجاً واختلفا في الصفة وهو نوعان :

ا ـ إدغام اللام في الراء : مثل (بل رَّفعه) .

ب ـ إدغام القاف في الكاف . مثل (ألم نخلقكُّم) .

وهذا النوع يجوز فيه الإدغام الكامل أي النطق بكاف خالصة مشددة ، والإدغام الناقص بحيث يبقى أثر للقاف وهو التفخيم .

الخلاصة

١ – إدغام المتماثلين : هو أَن يتحد الحرفان مخرجاً وصفة .

٢ – إدغام المتجانسين : هو أَن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة .

٣ – إدغام المتقاربين : هو أَن يتقارب الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة .

التدريب :

١ – ما إدغام المتماثلين ؟ .

٢ – ما أَنواع إدغام المتجانسين ؟ اكتب مثالاً لكل نوع .

٣ – لماذا سمي إدغام المتقاربين بهذا الاسم ؟

٤ – ما نوع الإِدغام فيما يلي : (عصوا وّكانوا – بل رّفعه – اركب مّعنا) .

الوصية :

« لأَن يهديَ الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس » .

الدرس السابع عشر

الحروف النورانية

قال الله تعالى :

(كٓهيعٓصٓ * ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا) .

(طه * مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ) .

في أَوائل بعض السور القرآنية بعض الحروف ، وقد تعددت الأَقوال في تفسير معناها أَو المقصود منها ، فمن قائل : إِنها أَسماءٌ للسور ، أَو من أَسماءِ الله الحسنى ، ومن قائل : بأَن الله تحدى الناس في كل زمان ومكان أَن يأْتوا بآية أَو سورة من مثل هذا القرآن المؤلف من مثل هذه الحروف . فإِن البشر مهما تفننوا في التأْليف فغاية ما يصنعون قصة أَو قصيدة أَو مقطوعة ، أَما رب البشر فقد صنع من هذه الحروف هدىً ورحمة وعدالة وإِنسانية

وأَحكاماً وشريعة وعقيدة وعبادة ، صنع حياة بكل ما في هذه الكلمة من معنى .

أَما عدد هذه الحروف في أَوائل السور بعد حذف المكرر فهو أَربعة عشر حرفاً ، يجمعها قولهم : (طرق سمعك النصيحة) . أَو (صح طريقك مع السنة) .

وهي تنقسم إلى ثلاثة أَقسام :

١ - قسم لا مد فيه وهو : (الأَلف) .

٢ - قسم مؤلف من حرفين ، الثاني منهما أَلف ، فهذا يمد على حركتين ويسمي مدًّا طبيعياً حرفياً ، وهي خمسة يجمعها قولهم (حي طهر) ، فتقرأ هكذا (حا - يا - طا - ها - را) .

٣ - قسم مؤلف من ثلاثة أَحرف ، أَوسطها حرف مد ، (وهذه تمد بمقدار ست حركات بدون زيادة أَو نقصان ، لأَن مدها لازم حرفي كما مر معنا في بحث المدود ، وحروفها ثمانية يجمعها قولهم (نقص عسلكم) . وهذا القسم على ثلاثة أَنواع :

ا ـ لازم مثقل حرفي : ويكون الحرف الثالث مدغماً في الحرف الذي يليه مثل لآم مِّيمَ من (أَلَـمٓ) لأَن آخر اللام ميم مدغمة في الميم الأُولى من ميم .

ب ـ لازم مخفف حرفي : ويكون الحرف الثالث ساكناً غير مدغم فيما بعده كالمد في (قٓ ـ نٓ) .

جـ ـ مد لين حرفي ، وحرفه واحد وهو العين ، فيمد كاللين على حركتين أو أربع أو ست .

الخلاصة

الحروف في أوائل السور أربعة عشر مجموعة في (طرق سمعك النصيحة) قسم منها لا يمد وهو (الأَلف) وقسم يمد على حركتين وهو حروف (حي طهر) وقسم يمد على ست حركات مداً لازماً حرفياً وهو حروف (نقص عسلكم) عدا عين سورة مريم والشورى فيمد على حركتين أو أربع أو ست كمد اللين .

التدريب :

١ – كم عدد الحروف النورانية ؟

٢ – إلى كم قسم تنقسم هذه الحروف ؟

٣ – ما الحروف التي تمد على حركتين ؟ .

٤ – كم حركة تمد الأَحرف التالية : (ق – ح – ا – س – ع) .

٥ – كم مجموع المدود في (حٓمٓعٓسٓقٓ – كٓهيعٓصٓ) .

الوصية :

« الوقت هو الحياة ، فهو أَغلى من الذهب فلا تهدره بلا ثمن » .

الدرس الثامن عشر

التفخيم والترقيق

قال الله تعالى :

(يٰأَيُّها ٱلَّذِينَ ءامَنُوا قوآ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) .

نجد بعض الحروف عند النطق بها عظيمة وسمينة تملأُ الفم ، والبعض الآخر نحيلة فلا يمتلئ الفم بها . فإذا لفظنا كلمة (قُوآ) نجد أَن الفم يمتلئ بحرف القاف ، بينما لا نجد هذا الامتلاءَ في حروف (أَنفُسَكُمْ) .

فالحروف على هذا قسمان مفخمة ومرققة :

والتفخيم لغة : التعظيم ، واصطلاحاً : عبارة عن سمن يدخل على جسم الحرف أَي صوته فيمتلئ الفم بصداه .

والترقيق لغة : ضد التفخيم ، واصطلاحاً : عبارة عن نحول يدخل على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه .

والتفخيم يختص بحروف الاستعلاء والراء في بعض أَحواله ، ولام لفظ الجلالة إذا سبق بضم أَو فتح .. وما تبقى من الحروف فهي مرققة .

١ ـ حروف الاستعلاءِ : أَي الحروف التي يجمعها قولهم (خص ضغط قظ) هي مفخمة في جميع أَحوالها إلا عندما تكون مكسورة أَو ساكنة بعد كسر فتكون أَقل تفخيماً .

٢ ـ حرف الراءِ :

١ً ـ تكون الراءُ مفخمة في الأَحوال التالية :

ا ـ إذا كانت مضمومة مثل : (ما يؤمرُون ـ يبشرُهم ـ رُزقنا) .

ب ـ إذا كانت مفتوحة مثل : (ورَبك ـ شرَاب ـ ناراً) .

ج ـ إذا كانت ساكنة وقبلها حرف مضموم مثل (قُرْآن ـ بقُرْبان ـ كالعُرْجون) .

د ـ إذا كانت ساكنة وقبلها حرف مفتوح مثل (خَرْدل ـ قَرْية) .

هـ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض مثل (اِرْجعي ـ أَمِ ارْتابوا) .

و ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر أَصلي وبعدها حرف استعلاءٍ في كلمة واحدة مثل (لبالمِرْصاد ـ قِرْطاس) .

ز ـ إذا كانت ساكنة وقبلها ساكن وقبل الساكن مفتوح أَو مضموم مثل : (القَدْرْ ـ الأُمورْ) .

٢ً ـ وتكون مرققة في الأَحوال التاليـــة :

ا ـ إذا كانت مكسورة : مثل (رِجال ـ مرِيج ـ فضُرِب) .

ب ـ إذا كانت ساكنة وقبلها حرف مكسور وليس بعدها حرف استعلاءٍ مثل (فِرْعون ـ واصبِرْ) .

جـ ـ إذا كانت ساكنة وقبلها ياءٌ ساكنة مثل (خبيرْ ـ خيرْ)

د ـ إذا كانت ساكنة بعد حرف ساكن وقبله حرف مكسور (حِجْرْ ـ السِّحْرْ) .

هـ - إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاءٍ من كلمة أُخرى (وأَنذِرْ قومك) .

٣ً - ويجوز تفخيمها وترقيقها فيما يلي :

ا - إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أَصلي وبعدها حرف استعلاءٍ مكسور مثل (كل فِرْقٍ) .

ب - إذا كانت ساكنة وقبلها حرف استعلاءٍ ساكن وقبله حرف مكسور مثل (مِصْرْ - القِطْرْ) .

٣ - لام لفظ الجلالة (الله) : تفخم اللام إذا سبقت بفتح أَو ضم مثل (لا يعصونَ اللهَ) (ثم يُحْكِمُ اللهُ آياته) وترقق إذا سبقت بكسر مثل (بِسْمِ اللهِ - ٱلْحَمْدُ لِلهِ) . .

الخلاصة

١ - تفخم حروف الاستعلاءِ (خص ضغط قظ) ، والراءُ في بعض أَحوالها واللام في لفظ الجلالة إذا سبقت بفتح أَو ضم .

٢ - ترقق حروف الاستفال ، والراءُ في بعض أَحوالها ، ولام لفظ الجلالة إذا سبقت بكسر .

التدريب :

١ ـ ما حروف الاستعلاءِ ؟ ومتى تكون مفخمة ؟ .

٢ ـ متى تفخم الراءُ ومتى ترقق . ؟

٣ ـ متى يجوز في الراءِ التفخيم والترقيق ؟ .

٤ ـ ما أَحكام اللام في لفظ الجلالة ؟ .

٥ ـ ما حكم الراءِ في الكلمات التالية :

(مِصْرْ ـ والطورْ ـ شِرْعة ـ فُرْقان ـ كالفخارْ) .

الوصيــة :

« يجب أَن تستعلي بإِيمانك وتفتخر بإِسلامك ولا تعطي الدنيّة والذل من نفسك لأَعداءِ دينك » .

الدرس التاسع عشر

الوقف والابتداء (١)

١ - في حديث أُم سلمة رضي الله عنها أَن النبي ﷺ كان إذا قرأَ قطَّع قراءَته آية آية ، يقول : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمْ ثم يقف ، ثم يقول : ٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ثم يقف ، ثم يقول : الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمْ ، ثم يقف ثم يقول : مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ . ثم يقف » .

رواه أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم

٢ - سئل علي بن أَبي طالب رضي الله عنه عن قوله تعالى : (وَرَتِّلِ ٱلْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) فقال : (هو تجويدُ الحروف ومعرفةُ الوقوف) .

معرفة الوقوف إذاً شطر علم التجويد ، والوقف في موضعه يساعد على فهم الآية ، أَما الوقف في غير محله ربما يغير معنى الآية أَو يشوه جمال التلاوة .

والمعلوم أَن الوقف يكون بتسكين الحرف الأَخير ، لأن العرب لا تقف على متحرك ولا تبدأُ بساكن ، وقد قسمه العلماءُ إلى أَقسام عديدة أَهمها :

١ ـ الوقف التام : وهو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لا لفظاً ولا معنى ، وأَكثر ما يكون عند رؤوس الآي ، وانتهاءِ القصص مثاله : أولَٰئك عَلَىٰ هُدىً مِّن رَّبِّهِمْ وأولَٰئك هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ـ مٰلِك يوم الدين ـ وإياك نستعين) .

ومنه أَن يكون آخر قصة أَو آخر سورة والوقف على ما قبل ياء النداءِ أَو فعل الأَمر أَو لام القسم أَو الشرط ـ والفصل بين آية رحمة وآية عذاب والوقف على ما قبل النفي أَو النهي أَو عند انتهاءِ القول .

٢ ـ الوقف الكافي : وهو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لفظاً بل معنى ، وهو كثير في الفواصل وغيرها كالوقوف على لا يؤمنون من قوله

(أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) ويحسن الوقف عليه أيضاً والابتداءُ بما بعده .

٣ ــ الوقف الحسن : هو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها أو بما قبلها لفظاً ومعنى كالوقف على (بِسْمِ اللهِ) ، وعلى (ٱلْحَمْدُ لِلهِ) ، ولكن الابتداء بما بعدها لا يحسن لتعلقه بما قبله لفظاً إلا ما كان من ذلك رأس آية ، فيجوز الوقف عليه في اختيار أكثر العلماءِ بدليل حديث أم سلمة السابق .

٤ ــ الوقف القبيح : هو الوقف على ما لا يتم الكلام به ولا ينقطع عما بعده كالوقوف على المبتدإِ دون خبره أو على الفعل دون فاعله أو على الناصب دون منصوبه ، وأقبح منه الوقف على ما يوهم وصفاً لا يليق بذات الله تعالى كأن يقف على (يستحيي) في قوله تعالى : « إِنَّ ٱللهَ لَا يَسْتَحْيِيٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا) . فلا يجوز الوقف إلا لضرورة ، ثم يعيد الكلمة التي وقف عليها إذا لم تغير المعنى ، وإلا أعاد ما يحسن البدءُ به .

الابتداءُ : على القارئ كما أحسن الوقف أن يحسن الابتداءَ ، فلا يبتدئ إلا بما يوضح المعنى ، فكما أن هناك وقف قبيح كذلك هناك ابتداءٌ قبيح ، كأن يقرأ (وقالت ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللهِ مَغْلُولَةٌ) فيبتدئ بـ (يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ) .

الخلاصـــة

معرفة الوقوف شطر علم التجويد ، ومن أَهم أَقسامه :

التـــام : وهو الوقوف على ما تم معنـــاه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى .

الكافي : وهو الوقوف على ما تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً .

الحسن: وهو الوقوف على ما تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى .

القبيح : هو الوقوف على ما لم يتم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى .

التدريب :

١ ـ ما الدليل على أن الوقوف على رأس الآية سنة ؟

٢ ـ ما حكم الوقف عند آخر كل سورة ؟ .

٣ ـ ما حكم الوقف على كلمة (ٱلصَّلَاةَ) في قوله تعالى : (لَا تَقْرَبُوا ٱلصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) .

٤ ـ ما حكم الابتداءِ بكلمة (ٱلْمَسِيحُ) في قوله تعالى : (وَقَالَتِ ٱلنَّصَارَى : ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ) .

الوصيـــة :

« كن وقّافاً عند حدود ٱلله التي حدّها في كتابه ، فالحلال ما أَحـلـه الله والحــرام ما حرمه ٱلله » .

الدرس العشرون

الوقف والابتداءُ (٢)

ربما يعرض للقارىء عارض من سعال أو ضيق نفس أَو غيره فيضطر للوقوف ، فبإمكانه الوقوف على أية كلمة على أَن يستأْنف ويعيد ، أَو ربما يُختبر القارئ من قبل معلمه ، فيقف ثم يستأْنف القراءة بعد إعادة الكلمة التي وقف عليها إن لم تكن مكاناً للوقف .

ومن الخطإِ الوقوف عند وسط الكلمة ، فلا يقف إلا على آخر الكلمة .. وعلى هذا يجب مراعاة رسم المصحف العثماني سواءٌ وافق الخط المعروف أَو خالفه .

١ ـ فما كان مقطوعاً من الكلمات في الرسم وقفنا على آخر المقطوع عند الاضطرار أَو الاختبار مثل : (إن ما) : وردت في القرآن الكريم مقطوعة في موضع واحد في سورة الرعد الآية ٢٠

(وإن ما نرينك) فيجوز الوقف على (إن) أَو على (ما) اضطراراً أَو اختباراً ومثلُها : (عن ما) : في « عن ما نهــوا عنه » . سورة الأعراف الآية ١٦٦ .

(ومن ما) : في « هل لكم من ما ملكت أَيْمنُكُمْ من شركاءَ ».
سورة الروم الآية ٢٨

وفي (فمن مــا ملكت أَيمــانكم من فَتيٰتِكُمْ المؤمنٰتِ).
سورة النساء الآية ٢٥

٢ ـ وما كان موصولاً كالكلمة الواحدة في الرسم وقفنا على آخر الموصول مثل :

(إما) : نحو « وإما تخافن » فلا يجوز الوقف إلا على آخر الكلمتين معاً لاتصالهما في الرسم العثماني .

ومثل : (عما) نحو « عما يشركون » .

(بئسما) نحو « بئسما اشتروا به أَنفسهم »

٣ ـ وما كان ثابتاً من حروف المد في آخر الكلمة أَثبتناه مثل : (يٰأَيها) نحو (يٰأَيها الَّذينَ ءامَنُوا إن جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ » فيوقف عليها بالمد مراعاة للرسم .

ومثل : (وقالا) نحو « وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ) فيوقف على ألف التثنية وإن حذفت لفظاً في درج الكلام .

ومثلها : (ذاقا) نحو (فلما ذاقا الشجرة) .

٤ ـ وما كان محذوفاً حذفناه مثل : (يٰأيُّها) نحو (يٰأيُّها الساحر) فيوقف عليها بالسكون مراعاة للرسم أيضاً .

ومثل : (يأت) نحو (يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ) .

٥ ـ وتاءُ التأْنيث إن كتبت بالتاءِ المربوطة وقفنا عليها بالهاءِ مثل : (سكرة ـ ربوة) وإن كتبت بالتاءِ المفتوحة وقفنا عليها بالتاءِ مثل : (رحمت ـ نعمت ـ لعنت) .

علامات الوقف :

م : علامة الوقف اللازم .

لا : علامة الوقف الممنوع .

ج : علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين .

صلى : علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أَولى .

قلى : علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أَولى .

ۛ ۛ : علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر ، نحو : (ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) .

ط : علامة للوقف المطلق الذي وافق عليه أكثر العلماء ، أي الوقف هنا أحسن ، ويستحسن الابتداءُ بما بعده .

ح : علامة للوقف الحسن .

ص : علامة للوقف المرخص لضرورة .

ق : علامة للوقف الذي لم يقل به أكثر العلماء ، وهي علامة الوقف الضعيف ، والوصل أولى .

س : للسكتة اللطيفة .

قف: علامة للوقف المستحب ولا حرج إن وصل .

ز : علامة يجوز الأمران مع ترجيح الوصل

ک : علامة للوقف الذي يجري على حكم سابقه .

ع : علامة لانتهاء العشر في العدد الكوفي .

عب : لانتهاء العشر في العدد البصري .

ه : علامة لانتهاء الخمس في العدد الكوفي .

خب: علامة لانتهاءِ الخمس في العدد البصري .

لب: علامة أَن ما تحتها خط ليس برأْس آية في العدد البصري .

تب: علامة رأَس آية في العدد البصري .

ب : علامة انتهاء الحزب .

ف : نصف الحزب .

هذه أَهم العلامات وهناك علامات أُخرى تجدها في آخر المصحف . .

الخلاصة

لابد من مراعاة رسم المصحف العثماني عند الوقف سواءٌ وافق الخط المعروف أَو خالفه ، فما كان مقطوعاً وقفنا عند آخر المقطوع اضطراراً أَو اختباراً وما كان موصولاً وقفنا على آخر الموصول ، وما كان ثابتاً من حروف المد في آخر الكلمة أَثبتناه ، وما كان محذوفاً منها حذفناه . ويوقف على تاءِ التأْنيث بالهاءِ إِن كتبت مربوطة وبالتاءِ إِن كتبت مفتوحة .

التـــدريـب :

١ – كيف تقف اضطراراً أو اختباراً على الكلمات التالية :

(رحمت – امرأَت – عمّ – ربوة – من ما ؟ .

٢ – ما معنى العلامات التالية :

(م – ج – صلى – قلى – س) .

٣ – كيف تقف في الآية الكريمة : (ذَٰلِكَ الكتٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُـدًى لِّلْمُتَّقِينَ) .

الوصيـة :

« جـاهد بنفسك ومـالك لإقامة شريعة القـرآن » .

الدرس الحادي والعشرون

التكبير وختم القرآن

يستحب التكبير من أَول سورة الضحى أَو آخرها إلى أَول سورة الناس أَو آخرها ، ولقد استقر عمل القراءِ بهذا التكبير لأَن المقام مقام إطناب وتفخيم للتلذذ بذكر الله تعالى عند ختم كتابه الكريم .

ولفظه (الله أَكبر) وروي زيادة التهليل وهو قول : (لا إِلٰه إِلا الله) والتحميد بعده (ولله الحمد) ويبدأُ بذلك قبل البسملة .

ويسن إِذا ختم القرآن أَن يقرأَ بعد سورة الناس الفاتحة ويبدأَ بسورة البقرة إِلى (المفلحون) ليتصل حبل التلاوة ويدوم خيرها .

ويستحب بعد الفراغ من الختم الاشتغال بالدعاءِ كما ورد أَن الرحمة تنزل عند ختم القرآن ، وقد ورد أَن النبي

ﷺ قال : « من قرأ القرآن كانت له دعوة مستجابة إن شاءَ عجلها له في الدنيا وإن شاءَ ادخرها له في الآخرة » وكان ابن مسعود رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أَهله ثم دعا وأَمَّنوا على دعـائه .

ومن الأَدعية المأْثورة عن رسول الله ﷺ عند ختم القرآن الكريم « اللهم ارحمني بالقرآن ، واجعله لي إماماً وهدىً ونوراً ورحمة ، اللهم ذكرني منه ما نسيت ، وعلمني منه ما جهلت ، وارزقني تلاوته آناءَ الليل وأَطراف النهار ، واجعله لي حجة يا رب العالمين . »

ومن الأَدعية المروية عنه ﷺ الجامعة لخيري الدنيا والآخرة : « اللهم إنا عبيدك ، وأَبناءُ عبيدك ، وأَبناءُ إمائك ، ناصيتنا بيدك ، ماضٍ فينا حكمك ، عدل فينا قضاؤك ، نسأَلك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك أَو أَنزلته في كتابك ، أَو علمته أَحداً من خلقك ، أَو استأْثرت به في علم الغيب عندك : أَن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أَبصارنا ، وشفاءَ صدورنا وجلاءَ أَحزاننا ، وذهاب همومنا وغمومنا وسائقنا وقائدنا إليك

وإلى جناتك ، جنات النعيم ، ودارك دار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين » .

ثم يختم الأدعية :

(سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) .

الخلاصة

يستحب التكبير والتهليل والتحميد عند الفراغ من تلاوة السور من سورة الضحى إلى سورة الناس ولفظه : (اللهُ أَكْبَرُ - لَآ إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ - اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ ٱلْحَمْدُ) ويسن بعد الختم البدءُ بالفاتحة والبقرة حتى (ٱلْمُفْلِحُونَ) ثم الدعاءُ بما ورد عن النبي ﷺ وبما شاءَ .

التدريب :

١ - من أين يبدأُ التكبير ؟

٢ - ما صيغة التكبير الوارد ؟

٣ - لمـــاذا شرع التكبير ؟

٤ - لمـــاذا سن الابتداءُ بالفاتحة بعد ختم القرآن ؟

٥ - مـــا أَهم الأَدعية المأْثورة ؟ .

الوصيـة : :

« أَكثر من الاستغفار والتوبة والدعاءِ واجعل لسانك رطباً بذكر الله » .

الدرس الثاني والعشرون

القراءُ العشرة ورواتهم

قال رسول الله ﷺ : « أُنزل القرآن على سبعة أَحرف » .

وقد تعددت تفسيرات العلماءِ للحروف السبعة والمشهور أَنها لهجات العرب .. وليست القراءَات السبع هي الحروف السبعة ولكنها لا شك جزءٌ منها ..

هذا وإن القراءَات السبع والثلاث المتممة للعشر هي التي تلقاها الأَئمة خلفاً عن سلف بالتواتر ولابد أَن تتوفر فيها ثلاثة شروط إذا اختل شرط منها لا تسمى قرآناً ولا يجوز التعبد بها .. وتعتبر قراءَة شاذة .. أَما شروط القراءَة الصحيحة فهي :

١ ـ أَن تكون متواترة عن النبي ﷺ .

٢ ـ أَن تكون موافقة لرسم المصحف الإمام الذي كتب في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه .

٣ ـ أَن تكون موافقة للُّغة العربية ولو بوجه من الوجوه..

والقراء السبعة أصحاب القراءات المعتمدة هم :

١ ـ **ابن عامر** (عبد الله اليحصبي) توفي بدمشق ١١٨ هـ وقد اشتهر برواية قراءَته راوياه (هشام ـ وابن ذكوان) .

٢ ـ **ابن كثير** (عبد الله بن كثير الداري) توفي بمكة المكرمة سنة ١٢٠ هـ وقد اشتهر برواية قراءَته وراوياه (البزي ـ وقُنبُل) .

٣ ـ **عاصم** (أَبو بكر عاصم بن أَبي النجود الأَسدي) توفي بالكوفة سنة ١٢٧ هـ وقد اشتهر برواية قراءَته راوياه (شعبة ـ وحفص) .

٤ ـ **أبو عمرو** (زبّان بن العلاءِ بن عمار البصري) توفي سنة ١٥٤هـ وقد اشتهر برواية قراءته راوياه (الدوري ـ والسوسي) .

٥ ـ **حمزة** (أَبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي) توفي بحلوان سنة ١٥٦ هـ وقد اشتهر برواية قراءَته راوياه (خلف ـ وخلاد) .

٦ ـ **نافع** (نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني) توفي بالمدينة المنورة سنة ١٦٩ هـ وقد اشتهر برواية قراءته راوياه (قالون ـ وورش) .

٧ ـ **الكسائي** (أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي) توفي سنة ١٨٩ هـ وقد اشتهر برواية قراءته راوياه (أبو الحارث ـ والدوري) .

وهناك قراءات ثلاث متممة للعشر حازت على الشروط المتقدمة وقراؤها هم :

٨ ـ **أبو جعفر** (يزيد بن القعقاع القاري) توفي سنة ١٣٠ هـ وقد اشتهر برواية قراءته راوياه (ابن وردان ـ وابن جمّاز) .

٩ ـ **يعقوب** (أبو محمد يعقوب بن إسحٰق الحضرمي) توفي سنة ٢٠٥ هـ وقد اشتهر برواية قراءته راوياه (رويس ـ وروح) .

١٠ ـ **خلف** (أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب) توفي سنة ٢٢٩ هـ وقد اشتهر برواية قراءته راوياه (المروزي ـ والبغدادي) .

الخلاصة

شروط القراءة الصحيحة ثلاثة :

١ – التواتر ٢ – موافقة رسم المصحف الإمام

٣ – موافقة اللغة العربية .

القراءُ السبعة هم :

ابن عامر – ابن كثير – عاصم – أَبو عمرو – حمزة – نافع – الكسائي .

والقراءُ الثلاثة المتممون للعشرة هم :

أَبو جعفر – يعقوب – خلف .

التدريب :

١ – ما شروط القراءة الصحيحة ؟

٢ – هل تجوز الصلاة بالقراءة الشاذة ؟

٣ – هل الأَحرف السبعة هي نفس القراءات السبع ؟

٤ – عمّن أَخذ حفص قراءته ؟

٥ – هل يجوز القراءة بالقراءات الثلاث المتممة للعشر ؟

الوصية : :

« احرص على تلقي علم التجويد والقراءات من أَهله »

خـــاتمــة

السكتات الخمس والألفات السبع

ينبغي على القارئ السكوت على هذه الكلمات الأربع التالية سكتة لطيفة بمقــدار حركتين من غير تنفس بنية الاستمرار في القراءة ، أما الخامسة فيجوز فيها الوقف والسكت والإدغام .

١ ـ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا ۜ قَيِّماً (الكهف)

٢ ـ مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ (يسٓ)

٣ ـ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ (القيامة)

٤ ـ كَـلَّا بَلْ ۜ رَانَ (المطففين)

٥ ـ مَالِيَه ۜ هَّلَكَ (الحـاقة) .

كما يجب إثبات الألف الواقعة في آخر الكلمات التالية كتابة ووقفاً ، ويجب حذفها لفظاً في الوصل :

١ ـ أَلف (أَنـاْ) ضمير المتكلم أينما ورد في القرآن الكريم.

٢ ـ أَلف (لكنـاْ) من قوله تعالى : ((لَّـٰكِنَّاْ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي) (الكهف)

٣ ـ أَلف (الظنونـاْ) من قوله تعالى : (وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَاْ) (الأَحزاب)

٤ ـ أَلف (الرسولاْ) من قوله تعالى : (وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَاْ) (الأَحزاب)

٥ ـ أَلف (السَّبِيلَاْ) من قوله تعالى : (فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَاْ) (الأَحزاب)

٦ ـ أَلف (قواريراْ) من قوله تعالى : (كَانَتْ قَوَارِيرَاْ) (الإِنسان)

٧ ـ أَلف (سَلَاسِلَاْ) من قوله تعالى : (إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَاسِلَاْ) (الإِنسان)

إِلا أَنه يجوز في الأَخيرة الوقف بالسكون هكذا (سلاسلْ) .

الفهـــرس

الموضـــــوع	الصفحة
مقدمة الطبعة	١
تقـــديم	٣
مقدمـة المؤلف	٥
الدرس الأول	٨
القرآن الكريم	
الخلاصة ـ الوصية	١٢
الدرس الثاني	١٣
تلاوة القرآن	
أساليب التلاوة	١٥
الخلاصة ـ التدريب ـ الوصية	١٦
الدرس الثالث	١٧
الاستعاذة والبسملة	
الخلاصة ـ الوصية	٢١
الدرس الرابع	٢٢
لام التعريف ـ لام الفعل	
الخلاصة ـ التدريب ـ الوصية	٢٤
الدرس الخامس	٢٦
النون الساكنة والتنوين	
الإظهار	٢٧
الخلاصة ـ التدريب ـ الوصية	٢٩
الدرس السادس	٣٠
الإدغام	
الخلاصة ـ التدريب ـ الوصية	٣٣
الدرس السابع	٣٥
الإقلاب والأخفاء	
الخلاصة ـ التدريب ـ الوصية	٣٨

الموضــــوع	الصفحة

الدرس الثامن ٤٠
أحكام الميم الساكنة
الخلاصة ـ التدريب ـ الوصية ٤٢
جدول المد وأقسامه ٤٥
الدرس التاسع ٤٩
المد وأقسامه (١)
أنواع المد الأصلي ٥٠
الخلاصة ـ التدريب ـ الوصية ٥١
الدرس العاشر ٥٣
المد وأقسامه (٢)
الواجب المتصل ـ الجائز المنفصل ٥٤
الخلاصة ـ التدريب ـ الوصية ٥٥
الدرس الحادي عشر ٥٧
المد وأقسامه (٣)
المد بسبب السكون
الخلاصة ـ التدريب ـ الوصية ٥٩
شكل تقريبي لمخارج الحروف
الدرس الثاني عشر ٦١
مخارج الحروف (١)
الخلاصة ـ التدريب ـ الوصية ٦٣
الدرس الثالث عشر ٦٥
مخارج الحروف (٢)
اللسان ـ الشفتان ـ الخيشوم .... ٦٦ ـ ٦٧
الخلاصة ـ التدريب ـ الوصية ٦٨
الدرس الرابع عشر ٦٩
صفات الحروف المتضادة
الخلاصة ـ التدريب ـ الوصية ٧٢

الموضـــــوع	الصفحة
الدرس الخامس عشر	٧٤
صفات الحروف غير المتضادة (٢)	
جدول صفات الحروف الهجائية	
الخلاصة ـ التدريب ـ الوصية	٧٧
الدرس السادس عشر	٧٨
إدغام المتماثلين ـ المتجانسين ـ المتقاربين	
الخلاصة ـ التدريب ـ الوصية	٨١
الدرس السابع عشر	٨٢
الحروف النورانية	
أقسامها	٨٣
الخلاصة ـ التدريب ـ الوصية	٨٤
الدرس الثامن عشر	٨٦
التفخيم ـ الترقيق	
الخلاصة ـ التدريب ـ الوصية	٨٩
الدرس التاسع عشر	٩١
الوقف ـ الابتداء (١)	
الخلاصة ـ التدريب ـ الوصية	٩٤
الدرس العشرون	٩٦
الوقف والابتداء (٢)	
علامات الوقف	٩٨
الخلاصة ـ التدريب ـ الوصية	١٠٠
الدرس الحادي والعشرون	١٠٢
التكبير وختم القرآن	
الخلاصة ـ التدريب ـ الوصية	١٠٤
الدرس الثاني والعشرون	١٠٦
القراء السبعة	
الخلاصة ـ التدريب ـ الوصية	١٠٩
السكتات الخمس والألفات السبع	١١٠